

# قافلة الزيت

جمادى الثانية ١٣٨٣

أكتوبر - نوفمبر ١٩٦٣





# أديب ومخطوطاته

في هذا العدد

الصفحة

- ١ القافلة تسير - اديب ومخطوطاته
- ٢ مجلة المقتطف ام المجلات
- ٣ أطيايف من حياة شاعر النيل
- ٦ عودة الغريب (قصيدة)
- خمس سنوات من التطور الزراعي
- ٧ في المنطقة الشرقية
- ١١ الغبار الذري
- ١٣ التجربة الذاتية عند همنجواي
- ١٤ طرائف
- ١٥ ادارة الشراء في الظهران
- ١٨ الأم (قصيدة)
- ١٩ من زوايا التاريخ
- معروض ارامكو الدائم لصناعة
- ٢١ الزيت
- ٢٥ امهاتنا والنضال (كتاب الشهر)
- ٢٧ عائد من المجهول (قصة)
- من تراث العرب - اختبر
- ٣٠ معلوماتك العامة
- ٣١ الاسعاف الاولى وأهميته
- لبن الام افضل غذاء للطفل
- ٣٥ (ركن المنزل)
- ٣٨ هل من جديد ؟
- ٣٩ الصفحة الضاحكة
- ٤٢ الحركة الادبية في العالم العربي

الشاملة . ولقد كانت صلته بجونسون وملازمته له ،  
مصدرا لكتابين ثانيهما عن رحلته معه الى  
اسكتلندا . وهذا الكتاب ايضا من اليوميات ،  
واولها يوميات لندن التي بدأها اول ما رحل الى  
تلك المدينة ، فكان يتوافر على كتابة احداثه  
اليومية يوما فيوما . وقلما اخلف هذه العادة بعد  
ذلك طوال حياته التي شاهدها ينتقل متجولا  
في اوربا ثم في اسكتلندا ، ويعكف دون ملل  
على تدوين كل ما صادفه في تجواله ، ومجالساته  
لمن التقى بهم من رجال الفكر والسياسة ، وما  
تبودل من احاديث علمية او ادبية او اجتماعية  
او سياسية ، حتى تألف له من ذلك مجلدات  
عديدة .

لكن اغرب ما في هذا كله هذه  
المخطوطات التي ظلت مطمورة طيلة  
اجيال حتى قبض لها ان ترى النور على يد امريكي  
ذي سعة من المال وفيه شغف بجمع المخطوطات .  
وقصة هذه المحاولة عجيبة وطويلة ، ولم تكن  
الاولى . فان ابناء بوزول كانوا على علم بهذه  
المخطوطات ، ولكنهم تحاشوا نشرها لما كان  
ذائعا من صراحة بوزول في تسجيل بعض الشؤون  
الشخصية الخاصة التي كان يجب ان تبقى طي  
الكتمان .

ثم تعاقب الاحفاد وبقيت المخطوطات مهمة  
لسبب او لآخر . وجرت اثناء ذلك اكثر من  
محاولة لاقتناع الاحفاد والاصهار ببيع تلك  
المخطوطات ، الى ان تم ذلك على يد الامريكي  
الشغوف بجمع المخطوطات . والأعجب من ذلك  
ان معظم الاوراق بعد ان فُتح عنها الغطاء وجدت  
في حالة جيدة ، ولم يذهب من معالمها شيء  
يذكر ، ولو انها كانت متناثرة ومشوشة . وهكذا  
تنتهي سيرة جهد ادبي حدث قبل مائتي سنة ...  
او الاخرى ان نقول تبدأ هذه السيرة اكثر اشراقا  
وشهرة مما كانت وصاحبها على قيد الحياة .  
سيف الدين عاشور

حين بدأت يوميات بوزول تصدر في طبعاتها  
الكاملة عن احدى دور النشر بنيويورك عام  
١٩٥٠ كنت آنذاك في تلك المدينة العظيمة ،  
اتبع كشأن اي قارئ ما كتبه النقاد عن هذه  
اليوميات وغيرها من اوراق بوزول . وأذكر انه  
ظهرت له (يوميات لندن) London Journal  
ثم يوميات هولندا فقابلهما النقاد بأجمل تقرير .  
والغريب ان اليوميات الاولى كتبت بين عامي  
١٧٦٢ و ١٧٦٣ والاخرى كتبت بعد ذلك .  
ولم يقدر لهما الظهور والنشر الا بعد حوالي مائتي  
عام .

وعلى الى الحديث عن بوزول ذكريات  
اثارها بحث متعمق في سلسلة «تراث  
الانسانية» كتبه اديب عربي لا شك انه على  
اطلاع واسع على ادب بوزول ويومياته ورحلاته .  
وظفت اذكر ما قرأته له لماما وما قرأته عن هذه  
اليوميات التي ظلت مطمورة اجيالا طويلة في  
قماطر مسجونة في قصرين باسكتلندا ، يتوارثها  
الاحفاد جيلا بعد جيل ، حتى قدر لها من  
ينتشلها مقابل تسوية مالية ويعبر بها المحيط  
الاطلسي لكي تظهر بعد هذه السنوات الطوال في  
طباعات منقحة اشرف عليها اساتذة اعلام في  
الادب الانجليزي بجامعة (ييل) .

صحيح ان رسائل لبوزول وبعض اوراق اخرى  
نشرت منذ فترة طويلة . ولكن معظم اليوميات  
والمؤلفات الاخرى اما انها لم تظهر حتى تاريخنا  
الحديث او ظهر بعضها متفرقا لانه كان ينقصها  
بقية المخطوطات الرائدة في قماطرها كما اسلفت  
القول .

وبوزول - هذا الاديب الاسكتلندي الذي  
هاجر الى لندن في الثانية والعشرين من عمره بعد  
ان اتم دراسته في مسقط رأسه - اشتهر بكتابه عن  
حياة الدكتور جونسون مؤلف القاموس الانجليزي  
الشهير . كما اشتهر بيومياته الفذة الدقيقة

## قافلة الزيت

العدد السادس

المجلد الحادي عشر

مديرها ورئيس تحريرها  
مدير المساعد  
سيف الدين عاشور  
فؤاد البكرتين

تصدر شهرياً عن  
شركة الزيت العربية الأمريكية  
لموظفي الشركة - توزع مجاناً

صورة الغلاف

احد الشوارع الرئيسية في الرياض .



# مجلة المقتطف في المجلدات

علم الانسان محمد عبد الغني من

هذه المجلات وقراءتها قراءة واعية ، وترك الدكتور فارس نمر يحدثنا قائلا « فكان تأثير ذلك فينا ان ولد فينا الرغبة في اذاعة ما تعيه صدورنا ، واشتد شوقنا الى الانتظام في سلك الكتاب والمؤلفين من قومنا ، واشراك غيرنا معنا من ابناء وطننا في الاستفادة مما كنا نحن نستفيد منه ، وهذا ما حدا بنا الى العزم على انشاء جريدة علمية صناعية ، شبيهة من وجوه مختلفة بالجرائد الاجنبية التي كانت تصل اليها ، لتكون صلة بين علوم الشرق والغرب ، وتنقل الى اخواننا اهل الشرق ما يجد علمه عند اهل الغرب . »

**فألهن** العلمي التقدمي هنا واضح ، وأوضح منه الباعث الخلقي ، حين صمما على ان لا يستأثرا لنفسيهما بما يجنيانه من قطوف الغريين ، بل يفيضوا على قومهما بما افاض الله به عليهما من علم ومعرفة حصلاهما بالجهد والدأب والدرس والتحصيل . على ان نجاح المقتطف منذ بدايته الى توقفه عن الظهور ، يحمل من فضائل النفس ومثانة الخلق ما لا يجوز ان يهمله المؤرخ ، حتى يكون وجه القدوة دائما حاضرا عتيدا . فقد اثبت اجتماع منشي المقتطف اول الامر ، والتقاؤهما مع ثالثهما «مكاربوس» بعد ذلك ، ان التعاون هو السر الذي يكمن فيه هذا النجاح الذي كان يطرد منذ البداية . ولقد اشار خليل مطران الى ذلك بقوله :

صحب كما شاء الوفاء ثلاثة  
كانوا لاهل الشرق خير مثال  
بدأوا جهادهم وساروا سيرهم  
يغنون مطلوبا عزيز منال  
متعاونين ، وبالتعاون حققوا  
في كل مرمى ابعد الآمال  
(البقية على الصفحة ٣٧)

تستكمل واحدا وعشرين ومائة مجلد ، فصارت بحق اما ، ترى المجلات العربية تظهر من حوها هنا وهناك ، ويختفي بعضها بعد اجل يطول او يقصر ، وهي باقية ممتدة الاجل ، او على الاصح : قيد المجلات ، كما كانت فرس الشاعر الجاهلي امرئ القيس ، قيد الاوابد ...

ولم يوضع اسم «المقتطف» ارتجالا ولا عفوا الخاطر ، كما وضعت اسماء كثيرة في الحياة ... ألم يحدثنا تاريخ الفنون الجميلة ان اسم الحركة «الدادية» في التصوير ، قد وضعه الفنان الشاعر الروماني الاصل «كريستيان تزارا» على طريقة «الاستخارة» في المصحف عندنا ، فانه فتح معجما لغويا واتخذ اول كلمة وقعت عينه عليها اسما للحركة الجديدة المتحررة في التصوير . ولكن اسم «المقتطف» وضع بعد اناة وتفكير ، وسواء اختاره الدكتور فاندريك — كما يذكر المرحوم «جبر ضومط» وغيره — ام وضعه صاحب المقتطف كما يفهم ذلك من كلمة للدكتور فارس نمر في الذكرى الستينية ، فان التسمية كانت موفقة وتحمل دلالة على اتجاه تحريره .

**والفكرة** النبيلة التي بني عليها ظهور المقتطف تقوم على عدة بواعث خلقية وعلمية ، ولكن اهمها نزع الاثار والغيرة وتغلبها على نزع الاثرة والانانية عند الدكتورين يعقوب صروف وفارس نمر ، فقد كانا قبيل سنة ١٨٧٦ معلمين بالمدرسة السورية الكلية ، المعروفة اليوم بجامعة بيروت الامريكية ، وكانت تقع لهما طائفة من المجلات والصحف العلمية الاجنبية ، وهي حافلة بكل بحث جديد وكشف طريف ، فكانا يسابقان بقية الطلاب الى اختطاف

رحم الله «المقتطف» فقد مضى على توقفه عن الدوران احدى عشرة سنة ، ولا يزال اسمه يذكر في معرض الحديث عن الفراغ الذي تركه في عالم الصحافة الادبية العلمية التي لم يكن للبلاد العربية بها عهد قبل ظهوره سنة ١٨٧٦ . ولم تستطع مجلة عربية — مع تقديرنا لجهود العاملين — ان تسد المكان الذي سده المقتطف على مدى ستة وسبعين عاما .

**ولقد** كان الناس يلقبون المقتطف «شيخ المجلات العربية» كما يذكر لنا الدكتور «فارس نمر» في ذكرياته الغالية بعد ستين عاما من انشائه . ويتواضع الدكتور فارس نمر فيقول انه لقب بشيخ المجلات لانه اقدمها عهدا ، ولا يدعي انه شيخها علما ...

وسم «المقتطف» شيخ المجلات العربية او ام المجلات ، فانك مصيب في الحالين ، فان مجلة «اليعسوب» المصرية التي ظهرت في مصر سنة ١٨٦٥ ، فسبقت المقتطف في الظهور بأحد عشر عاما ، كانت مجلة طبية صرفا ، ولم يكتب لها البقاء طويلا . اما مجلة «روضة المدارس المصرية» التي سبقت المقتطف في الظهور بست سنوات ، والتي انشأها العلامة علي مبارك باشا في اثناء توليه وزارة المعارف ، فقد كانت نزعها في الادب والشعر والتاريخ غالبية على النزع العلمية ، وان كانت قد اتسعت لبعض مباحث في الفلك والرياضيات ، ولكنها لم تدم غير بضع سنوات ، فماتت في طفولتها كما ماتت «اليعسوب» من قبلها ..

**أما** مجلة المقتطف التي ولدت في لبنان ، وانتقلت الى مصر بعد ثماني سنوات من مولدها فقد كتب لها ان تبقى ستة وسبعين عاما ، من سنة ١٨٧٦ الى سنة ١٩٥٢ ، وان





# الطفلة من جيساء شاعر النيل

بظم الاسنان طاهر الطامي

ابنائها ، فضعف شأنها ، وصارت لقمة سائغة لكل آكل ، وتأخرت في حلبة الحضارة عن سواها من الشعوب التي كانت دونها في المدنية والقوة والثروة .

ثم قال : « ان حب الوطن يجب ان يتغلب على سائر الشئون عند جميع ابناء الامة . ومتى استعين به امكن التغلب على كثير من مشكلاتنا الحاضرة ، فيحل الوفاق محل الخلاف ، ويسود التفاهم في جميع الامور ما دام الافراد والجماعات يهدفون الى غاية واحدة وهدف اسمى . ولا يخفى ان حياة الامم كحياة الافراد تبدأ من الداخل ، وتقوى وتشتد من الداخل ايضا ، فاذا توافرت فيها اسباب القوة ، استطاعت ان تنهض ، وتحافظ على استقلالها ، وتدافع عن حريتها ، وتكسب مودة الامم ، وتضاعف هيبتها في النفوس . »

ثم انتقل الحديث الى الغنى والفقر ،

جدول صغير يتهادى بجواره بين الدساكر والمروج . وكان زواره يجلسون حوله فرحين معجبين ، وقد امسك بعصا غليظة يهزها هزاً رقيقاً ، اثناء حديثه ، تارة الى اليمين ، واخرى الى اليسار ، وقد يضرب بها الارض اذا طرب او تحمس ، وطالما كان يتمثل بقول الاسدي :

اذا المرء اولاك الهوان فأوله

هواناً وان كانت قريباً او اصره

ولا تظلم المولى ، ولا تضع العصا

عن الجهل ان طارت اليك بواصره

مساء كنا جالسين حوله ،

فدار الحديث حول حالة

مصر العامة ، فقال رحمه الله : « ان الذين يتعمون النظر في تاريخ الامم الشرقية يعلمون انها لم تصب بما اصببت به لوهم في الدفاع عن كرامتها وحريتها ، بل انتابها ما انتابها ، وأنزلها من مراتب العز والمجد استحكام الخلاف والانقسام بين

عرفت شاعر النيل محمد حافظ ابراهيم قبل وفاته في يوليو سنة ١٩٣٢ بثلاث سنوات . وكنت وقتئذ من الشادين في الادب والصحافة ، وقد اوسع لي في زيارته من آن الى آن .

ولدت في ذلك الحين يقيم بدار صغيرة بالجيزة قبل ان يبرحها الى الزيتون ويقيم في الدار التي غادر فيها عالم الشقاء الى عالم الراحة والبقاء ... وكان قبيل وفاته يشكو بعض آلام الشيخوخة في جسمه ، ولكن نفسه لم يزابلها الشباب ، وهمته لم تنلها امراض المشيب . وكانت احاديثه العذبة تستهوي سامعيه ، وتجذب اليه مريديه . وتحمل ضيوفه في موجة ممتعة من الانس والظرف والادب ..

وكان من عاداته في بيته ان يلبس جلباباً ابيض ، ويرتدي فوقه عباءة بنية . ويجلس كل مساء في شرفة مطلة على



والكرم والبخل . وكان رحمه الله يشكو البؤس والفقر في صدر حياته ، ولكنه كان يكره البخل ، ويمتدح السخاء ، فقال : « الاسخياء يعبدهم المال ، والبخلاء يعبدون المال . والسخاء الحق ابن الاقتصاد ، وأبو الاعمال الوطنية العامة ، فهو الذي بنى المستشفيات ، وأنشأ المدارس ، ونشر العلوم والمعارف . ولا يشترط ان يكون السخي غنياً غنياً وفرا ، فان اكثر الاسخياء كانوا من المتوسطين او الفقراء الذين اقتصدوا من دخلهم ما انفقوه في وجوه الخير والاعمال العامة . » ثم ابتسم وقال : « اما انا فلم اقتصد شيئاً ، ولم اقتن شيئاً ، واني اقول كما قال ارسطو : (القنية مصدر الخوف والاحزان) . ولذلك قلت :

يقولون ما لك لا تقتني

من المال ذخرا يفيد الغنى  
فقلت وأفحمتهم في الجوا  
ب لكيلا اخاف ولا احزنا

\*\*\*

وقد عانى حافظ ابراهيم ما عانى من الفاقة والبؤس بعد عودته من السودان سنة ١٨٩٩ محالاً الى الاستيداع من الجيش المصري لاتهام الانجليز له في ثورة الضباط المصريين . وهنا اذكر للأدب والتاريخ حادثاً وقع بينه وبين زعيم المدرسة الحديثة في الشعر العربي المرحوم محمود سامي البارودي ، يدل على ما كان للبارودي من خلق رفيع ، وتقدير لرابطة الادب كرابطة الابوة والنسب .

**فقه** حدث بعد عودة البارودي من منفاه في جزيرة سيلان ان زاره حافظ ابراهيم بمنزله في اكتوبر سنة ١٩٠٠ . وكان حافظ في ذلك الحين شاباً شاعراً نابه الذكر يعرف له البارودي قدره . فتقدم حافظ اليه بقصيدة مديح عدد فيها فضله ، وأشاد بامارته في دولتي السيف والقلم ، وبدأها في الغزل مطلعها :

تعمدت قتلي في الهوى وتعهدا  
فما ائمت عيني ولا لحظه اعتدى  
كلانا له عذر ، فعذري شيبتي  
وعذرك اني هجت سيفاً مجردا  
الى ان ينتقل الى مدح البارودي فيقول :  
امير القوافي ان لي مستهامة  
بمدح ، ومن لي فيك ان ابلغ المدى  
اعرفني لمحكك اليراع الذي به  
تخط وأقرضني القريض المسددا  
ومر كل معنى فارسي بطاعتي  
وكل نقور منه ان يتوددا  
وهبني من انوار علمك لمعة  
على ضوءها اسري ، وأقفو من اهتدى  
حتى جاء الى قوله :

اتيت ولي نفس اطلت جدالها  
سيقضي عليها كربها اليوم او غدا  
فان لم تداركها بفضل فقد ات  
تودع مولاه ، وتستقبل الردى  
فلما سمع البارودي هذين البيتين ، بكى بكاء حاراً ، وناشد حافظاً ان يحذف هذين البيتين من القصيدة . ثم نهض من مجلسه ، وعاد الى حافظ ، فناله مظروفا به اربعون جنيهها ذهبياً ، هي قيمة ما كان مقرراً للبارودي من معاش شهري . وقال لحافظ :

« اني ابكي ، لاني عشت الى زمن يقدم فيه مثلي الى مثلك هذا المبلغ الضئيل ... » وقد وفي حافظ ابراهيم لرغبة البارودي ، وحذف هذين البيتين من القصيدة ، ولم ينشرهما في ديوان ، بل لم ينشرا من قبل في اي صحيفة من الصحف ..

\*\*\*

**وقد** توهم البعض ان حافظ ابراهيم لقب بشاعر النيل ، لانه ولد في « ذهية » ترسو على شاطئ النيل امام بلدة ديروط ، سنة ١٨٧٢ في اعلى الصعيد ، كان يسكنها والده ابراهيم افندي فهمني احد المهندسين المشرفين على قناطر هذه البلدة هو وزوجته « الست هانم » .

وقد تكون ولادته على صفحة النيل ارهاصاً لطيفاً ، وايماء طريفاً لهذا اللقب . ولكن الحقيقة ان الذي لقبه بهذا اللقب صحافي كبير ، وكاتب سياسي خطير هو المرحوم الشيخ علي يوسف . ولذلك قصة :

فقد كان الشيخ علي يوسف رئيساً لتحرير جريدة « المؤيد » التي انشأها في اواخر القرن الماضي ، وقد عاشت الى اوائل العقد الثاني من القرن العشرين ، وكان معروفاً بكفاحه الوطني والسياسي في ذلك الحين ، وكان احمد شوقي يلقب وقتئذ « بشاعر الامير » (الخديو عباس حلمي) . ولم يكن الشيخ علي يوسف على وفاق دائم مع القصر وأمير القصر وبطانته وفيهم احمد شوقي . فأراد الشيخ علي يوسف ان يكيد لشاعر الامير ، فكان يشجع حافظ ابراهيم . وذات يوم كتب في جريدة « المؤيد » مقالا ادبياً اثنى فيه على حافظ ولقبه : « بشاعر النيل » ..

وطبعي ان النيل يشمل مصر والسودان ، ويشمل من سكانه الامير وغير الامير ، فكان شوقي بعد لقب « شاعر النيل » قد اصبح من رعية حافظ ابراهيم ...

غضب شوقي لذلك غضباً شديداً ، وغضب اصدقائه من المصريين والسوريين ، واذا بجريدة « اللواء » ، وصحيفة « الجريدة » ، وصحيفة « الاهرام » تصدر في اليوم التالي ملقبة احمد شوقي بلقب « امير الشعراء » .. واذا بشوقي ينتهز مناسبة نظمه لقصيدة « الحرب العثمانية اليونانية » في ذلك الحين ، ويقول فيها مخاطباً الخليفة ، ومعرضاً بحافظ ابراهيم :

واني لطير النيل لا طير غيره  
وما النيل الا من رياضك يحسب  
اذا قلت قولاً ، فالقوافي حواضر  
وبغداد بغداد ويثرب يثرب  
وقد اشتهر شوقي منذ ذلك الوقت بلقب



«امير الشعراء» قبل ان يبايع بالامارة بنحو  
عشرين عاما ...

وما دمنا في معرض هذا القلب «امير  
الشعراء» فان حافظ ابراهيم كان يعترف  
لشوقي بالسبق ، وكان من اول المحتفلين  
به في حفلة مبايعته في ابريل سنة ١٩٢٧  
بهذا القلب مع شعراء الاقطار العربية .  
وقد انشد في هذه المبايعه ، قصيدته  
العصماء التي قال فيها :

امير القوافي قد اتيت مبايعا  
وهذي وفود الشرق قد بايعت معي  
وذات يوم كنا جالسين حوله في داره ،  
وكان شوقي قد نشر قصيدته في رثاء  
الاثري الكبير كارنارفون مكتشف آثار  
توت غنخ امون ، ومطلعها :  
في الموت ما اعياء وفي اسبابه  
كل امريء رهن بطي كتابه  
فأخذ حافظ يشي على هذه القصيدة .

ثم قال :  
«والله ان لشوقي لبدوات يعجز عن  
الاتيان بها غيره من الشعراء ، وان في هذه  
القصيدة بيتين وددت لو كانا لي بكل  
شعري ، وهما :

افضى الى ختم الزمان ففضه  
وحبا الى التاريخ في محرابه  
وطوى القرون القهقري حتى اتى  
فرعون بين طعامه وشرابه  
.....

**وعلى** الرغم من ان حافظ ابراهيم  
قد اشتهر بشاعر النيل ، ونظم  
في احداث النيل الوطنية والسياسية  
والاجتماعية كثيرا من القصائد ، فقد اتسع  
افقه لعدة موضوعات عربية وانسانية ،  
فنظم في الاحداث الكبرى السياسية والقومية  
التي مرت بالاقطار العربية الشقيقة ، كما  
تناول في قصائده موضوعات انسانية عالمية ،  
كقصيدته في «زلزال مسينا» بايطاليا ،  
الذي وقع سنة ١٩٠٨ م فأذاب بوصفه  
لمأساتها القلوب ، وأسأل العبرات . وقد

**وقد** كان حافظ ابراهيم يقدر  
العلم ، ويشيد بالرفي الحديث ،  
والحضارة الجديدة ، بلا فارق بين امة  
وامة ، ووطن ووطن ، وبهيب بأتمته ان  
تحذو حذو الامم الراقية في التقدم  
والنهوض . وقد دعي ذات مرة الى حفل  
توزيع الشهادات على المتخرجات في «كلية  
البنات الاميركية» بالقاهرة ، في ٢٦ مايو  
سنة ١٩٠٦ م ، فلبى الدعوة ، وألقى  
في هذا الحفل قصيدة عامرة بعنوان  
«الى رجال الدنيا الجديدة» ومطلع هذه  
القصيدة :

أي رجال الدنيا الجديدة مدوا  
لرجال الدنيا القديمة باعا  
وأفيضوا عليهم من ابادي  
كم علوما وحكمة واختراعا  
كل يوم لكم روائع آثار  
توالون ينهن تباعا  
وفي هذه القصيدة يذكر ما في مصر  
وبلاد الشرق العربي من مواهب وعقول  
يمكن ان تنتج وتنهض لولا التفرق  
والخمول والتخاذل ، فيقول في ذلك :

ان فينا لولا التخاذل ابطا  
لا اذا ما همو استقلوا اليراعا  
وعقولا لولا الخمول تولا  
ها ، لفاضت غرابة وابتداعا  
ودعاة للخير لو انصفوهم  
ملأوا الشرق عزة وامتناعا  
ليت شعري متى تنازع مصر  
غيرها المجد في الحياة نزاعا  
ونراها تفاخر الناس بالأح  
باء فخرا في الخافقين مذاعا  
وبعد فهذه اطياف مرت بي في الذكرى  
الثلاثين \* لوفاة هذا الشاعر العربي العظيم .  
اسجلها هنا وفاء لتاريخه ، ولما قدمه  
للأدب العربي ، ولأتمته العربية وللانسانية  
من خدمات اديبة واجتماعية باقية على  
الايام .

\* قافلة الزيت : تأخر نشر هذا المقال الى ما بعد  
فوات الذكرى الثلاثين ، فمعدرة .

كان في وصفه وشعوره نحو ضحايا هذا  
الزلزال ، لا يقل عما كان عليه في قصيدته  
عن حريق «ميت غمر» الكبير سنة  
١٩٠٢ م ، فقد كان في كليهما ، كما  
كان في غيرهما من المآسي الوطنية  
والانسانية ، الشاعر المرحف الحس الرقيق  
العاطفة الانساني الشعور والوجدان ،  
والساجع الباكي لآلام بني الانسان ،  
وربما لا يعرف الكثيرون ان شاعر النيل  
قد وضع منظومة تمثيلية عقب ضرب  
الاسطول الطلياني لمدينة «بيروت» انتقاما  
من الاتراك في الحرب الطرابلسية التي نشبت  
بين الايطاليين والأتراك سنة ١٩١٢ م .  
وقد دار الحوار فيها بين جريح من اهل  
بيروت ، وزوجة له اسمها «ليل» وطبيب ،  
ورجل عربي . وقد بدأها بما يلي :

الجريح :  
«ليلاي» ما انا حي  
يرجى ، ولا انا ميت  
لم اقض حق بلادي  
وهأنا قد قضيت  
شفيت نفسي لو اني  
لما رميت رميت

الى ان يقول :  
«ليلاي» لا تحسيني  
على الحياة بكيت  
ولا تظني شكاتي  
من مصرعي ان شكوت  
ثم تجيبه ليل بعد ابيات :  
لو تفتلدي بحياتي  
من الردى لفديت  
ولو وقاك وفيتي  
بمهجة لوقيت  
ان عشت او مت اني  
كما نويت نويت  
وهي تمثيلية تبلغ نحو تسعين بيتا ،  
وتصلح ان تكون مسرحية من فصل او  
فصلين ..



# عَوْدَةُ الْغَرِيبِ ١١

للشاعر محمد هاشم ربيع

تفضل الشاعر الصديق الاستاذ طاهر زمخشري ، باهدائنا نسخة من ديوانه المتع (عودة الغريب) . وكنا بصدد اعداد كلمة استعراض وتقدير لهذه الباقة الشعرية العاطرة ، حين وافانا من الصديق الشاعر الاستاذ محمد هاشم رشيد القصيدة التالية مهداة منه الى صديقه صاحب الديوان . فرأينا ان لا مجال للمزيد من القول على هذه النفحة العبقية :

عاد الغريب اليك ... فاحتضنيه  
ويمد كفيه .. فيحتضن «النقا»  
وينم قرير الجفن .. يحرسه الشذا  
ودعيه يغف على رؤى ماضيه  
ويقبل الحباء .. في واديه  
والحب .. بين رفاقه وبنيه

عاد الغريب الى ربوعك .. ظامئاً  
لم يبق منه الشوق .. غير ذبالة  
عصفت بها هوج الرياح .. وومضها  
فدعيه يشعر بالسلام .. وبالرضا  
حتى اذا هدأت عواصف روحه  
فدعيه ينض الستر .. عن خلجاته  
ويجسد الاطراف .. في ترنيمة  
والنار تطفح .. كل عرق فيه  
ولهي .. تذوب على دروب التيه  
كادت غواشي الليل .. ان تطويه  
فالخب يشعل ضوءه .. ويقيه  
وترقرق اللحن الحنون .. بفيه  
وكهوف صبوتيه .. وما تخفيه  
حرى .. يكاد شواظها يرديه

عاد الغريب الى الديار .. كما مضى  
الغربة الكبرى .. تغلف قلبه  
والكأس في كفيه .. مترعة بما  
لله غربته .. وغربة روحه  
ألقى العصا .. وعيونه مشدودة  
تتطلعان .. الى شعاع مبهم  
ويضل في الابعاد .. ابعاد الرؤى  
وعلى مدى كفيه .. تزدحم المنى  
وتقول : حبك غربة .. اني هنا  
والغربة الكبرى .. اذا ما خامرت  
وجميع ألوان الجمال .. مظاهر

شقت دروب الفجر .. عبر التيه !!

باركتها .. باركت غربتك التي



# خمس سنوات من التطور الزراعي

## في المنطفة الشرقية

بفلم المهندس الزراعي سامي بلال

استخدام المبيدات من الوسائل الفعالة التي تقي الحاصلات من الآفات الزراعية وتضمن جودتها .







أحدى المراحل الرئيسية التي يجري العمل على إنجازها ضمن نطاق مشروع تصريف المياه الفائضة بالقطيف .

بعض المنتجات المحلية المتنوعة معدة لبيعها لأرامكو والأسواق المحلية .



ليس ادل على تطور الزراعة في المنطقة الشرقية ، في السنوات الخمس الاخيرة ، من التحول في حركة استيراد الخضار من الخارج والاستعاضة عن جزء كبير منها بالمنتجات المحلية . فبعد ان كانت الحكومة تمهد للمستوردين طريق استيراد الخضار على انواعها ، اصبح بعض هؤلاء المستوردين وتجار الخضار اليوم يطالبون المسؤولين بالسماح لهم بتصدير بعض انتاجهم الزراعي الى البلاد المجاورة وذلك في مواسم انتاجها .

**هنا** وقد ساعد توفر الانتاج المحلي على انخفاض اسعار الخضار في المنطقة الشرقية الى درجة انه اصبح بمقدور ذوي الدخل المحدود الحصول على كميات من الخضار تكفي لسد حاجاتهم .

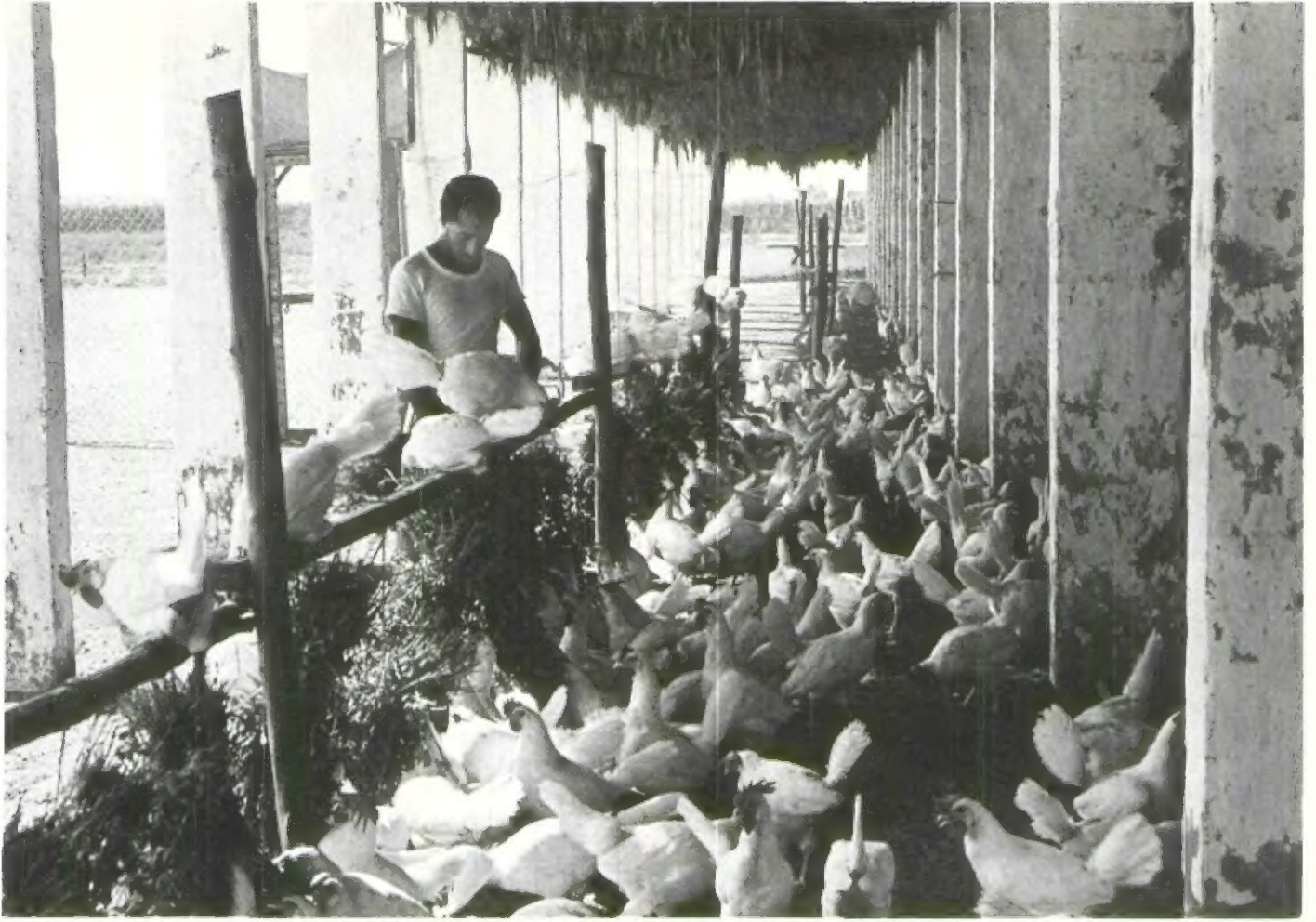
وقد دلت الاحصاءات التي اجريت في عامي ١٩٦١ و ١٩٦٢ على ان ٦٧ في المائة من اسعار كميات الخضار التي انتجت في المنطقة الشرقية في العامين المذكورين ، قد هبطت الى ٣ قروش سعودية للرطل الواحد ، وتشمل هذه الاصناف ، الخضار الاساسية التي يعتمد عليها محلياً كالبنندورة ، والملفوف ، والباذنجان ، والبايما ، والبصل ، والبطيخ وغيرها .

**من** بين العوامل التي ساعدت ، الى حد كبير ، على زيادة الانتاج المحلي ، اقبال السكان على الخضار بشكل محسوس ، مما شجع المزارعين المحليين على زيادة المساحات المزروعة بالخضار ، فبعد ان كان استهلاك المنطقة الشرقية من الخس مثلاً ، لا يزيد على طنين اثنين شهرياً ، اصبح اليوم حوالي ثلاثين طناً في الشهر تؤمن جميعها من المزارع المحلية في المنطقة الشرقية .

ويعزى هذا التطور السريع في الحقل الزراعي في المنطقة الشرقية الى عاملين اثنين هما :  
اولاً : تغير نظرة المستهلك نحو الانتاج المحلي .  
ثانياً : ازدياد ادراك المزارع واهتمامه بتحسين انتاج الارض ومحصولها .

هذا ، وقد كان لعامل النظافة ، في المزارع الرئيسية ، في المنطقة الشرقية ، في السنوات الخمس الماضية ، وانتشار الوعي الصحي بين المزارعين ،





احد المسؤولين في احدى مزارع الدواجن في سيهات يعد الطعام اللازم للدواجن .

كانت ضئيلة بالنسبة لمتطلبات المزارع ، مما ادى الى كساد في الانتاج .

ساعدت الجهود ، التي بذلت **وقد** في السنوات الخمس الماضية ، على ادخال السماد الكيماوي الى المزارع ، مما ادى الى اقبال اصحابها عليه في السنوات القليلة الماضية بشكل مشجع يبعث على الامل في تطور مرض في السنوات القليلة القادمة .

وقد دلت الاحصاءات التي امكن الحصول عليها من حوالي ٤٠ مزرعة من مزارع الخضار في المنطقة الشرقية ، على ان معدل استعمال المزارع للاسمدة الكيماوية المركبة ، قد ازداد من ١٨٠ رطلا للفدان في عام ١٩٥٩ الى ٣٤٠ رطلا في عام ١٩٦٠ ، ومن ٦٤٠ رطلا في عام ١٩٦١ الى ١١٦٨ رطلا في عام ١٩٦٢ .

وقد ساعدت التحسينات التي ادخلت على

وتطهير المزارع الموبوءة ، منها .

ثالثا : كان للتشجيع والتجارب الالمانية التي اجريت في كثير من المزارع ، اكبر الاثر في تغيير نظرة المزارع نحو هذه المبيدات . اذ اخذ يواظب على استعمالها بشكل منتظم ، رغبة منه في الحصول على انتاج احسن يؤمن له ربحا جيدا ، ويواجه متطلبات المستهلك المحلي وحاجاته من الخضار النظيفة الخالية من الامراض . وبعدها : استعمال الاسمدة الكيماوية . كان المزارع في المنطقة الشرقية ، لخمس سنوات خلت ، يعتمد على السماد الطبيعي كمورد رئيسي لتأمين حاجة مزارعته من المواد الغذائية اللازمة لنموها . وقلما كانت انواع هذا السماد تكفي لتأمين المواد الغذائية الكافية للمزارع ، وذلك لانها لم تكن الا كمية ضئيلة خلطت مع نسبة عالية من الرمل ، اما قيمتها الغذائية فقد

من التأثير ما اعاد الثقة الى النفوس . فأخذ الناس يقبلون على شراء الخضار المحلية تدريجيا ، حتى اصبحوا يعتمدون اعتمادا كبيرا ، في شرائها ، على الاسواق المحلية . ويعود اهتمام المزارع بتطوير انتاج محصول الارض واستثمارها ، الى الاسباب التالية :

اولا : استيراد البذور الملائمة لجو المنطقة الشرقية . فقد كان المزارع لسنوات خمس خلت ، يعتمد كليا على البذور المحلية ، مما ادى الى انتشار الامراض بين المزارع ، وبالتالي الى كساد انتاجها . وقد ساعد ادخال البذور النظيفة الجيدة ، على التخفيف من حدة كثير من الامراض التي كانت تصيب المزارع ذات البذور الضعيفة ، وعلى زيادة الانتاج .

ثانيا : استعمال مبيدات الحشرات الحديثة في القضاء على انواع الحشرات الناقلة للامراض



المثمرة ، فتراهم يضمنون على مزارعهم بقليل من المال ويعتمدون على مصارفهم القديمة . ولهذا كثيرا ما نرى الاطباء (الاملاح) في المزارع ما زالت بحاجة ماسة الى التصريف ، بينما المصرف الرئيسي لا يبعد عن تلك المزارع سوى بضع مئات من الاقدام .

ثالثا : الاعتماد على استخدام الادوات الزراعية . وقد دلت التجارب في المنطقة الشرقية على امكانية توفير ٦٠ الى ٧٠ في المائة من المصاريف اللازمة للقيام ببعض الاعمال كإقتلاع الحشائش ، وبذر الحبوب ، وتسميد الارض ، فيما لو استبدلت اليد العاملة ببعض الآلات السهلة الاستعمال ، والزهيدة الثمن ، والتي يمكن لاي مزارع ان يفتنيها ويديرها ويعتني بها بكل سهولة . وهذا ما اثبتته التجارب التي اجريت في السنوات القليلة الماضية .

رابعا : الري . وقد لوحظ انه بإمكان المزارع ان يزيد ما لا يقل عن ١٠-٢٠ في المائة من انتاجه لو انه مهد الارض تمهيدا مناسباً قبل الزراعة ، واعتمد في الري على عمال اكفاء يقدرون المسؤولية ، حتى قدرها ويدركون اهمية العمل الذي يقومون به . ولا ننسى بهذه المناسبة اهمية بناء المجاري الرئيسية في المزارع ، وفائدتها في الحفاظ على جودة الارض ، والاقتصاد في حفظ الثروة المائية ، وتخفيف الوقت اللازم للري .

خامسا : تربية بعض الاغنام والابقار والطيور الداجنة . وهذا عمل يجب ان ينال اهتمام كل مزارع لاعتباره مصدرا مهما يمكن للمزارع ان يعتمد عليه . فوجود الدجاج والاغنام والابقار في المزارع ، يعني تحويل الكثير من الفضلات الزراعية الى لحوم وبيض تدر على المزارع دخلا محترما بالاضافة الى توفير ما يلزم للمزروعات من سماد طبيعي نظيف لا غنى للزراعة عنه .



احد الحرائث الذين يعملون لدى مزرعة السيد احمد العرفج في الهفوف يستعين بمحراث بدوي في حرث الارض تمهيدا لزراعة .

كي يتسنى للمزارع زيادة انتاجه للفدان الواحد ، ومواجهة منافسة المزارعين الآخرين له .

ولكي يستطيع المزارع ان يقف في وجه هذه المنافسة ، يتعين عليه تأمين الامور التالية :

اولا : الاعتماد على الاسمدة الكيماوية لتأمين حاجة المزروعات تأميناً كلياً . اذ ان التجارب قد دلت على ان الارض في المنطقة الشرقية تحتاج الى كمية لا تقل عن ٠,٦ من الطن للفدان الواحد ، وقد تصل في بعض الاماكن الى ٠,٧ من الطن .

ثانيا : الاهتمام بحضر المصارف العميقة حتى يتسنى لجذور المزروعات ان تعيش في تربة صالحة يمكنها فيها ان تتعرض دونما عائق . ولقد شعرت وزارة الزراعة السعودية بأهمية المصارف في المنطقة ، فحفرت مصارف رئيسية لايخراج المياه الزائدة من الارض . وبما يؤسف له ان كثيرا من المزارعين لم يدركوا فائدة هذا العمل ونتاجه

الزراعة في السنوات الخمس الماضية ، على ازدياد انتاج الفدان الواحد ازديادا ملحوظا . فبينما كان معدل انتاج الفدان الواحد من المزارع الاربعين المذكورة اعلاه ، ٢,٨٥ من الاطنان في عام ١٩٥٩ ، اصبح في عام ١٩٦٠ ، ٤,٢ من الاطنان ، وفي عام ١٩٦١ ، ٤,٦ من الاطنان ، وفي عام ١٩٦٢ ، ٦,٣ من الاطنان .

وأدت الزيادة في انتاج الفدان الى انخفاض محسوس في الاسعار ، كما انها ادت الى زيادة نسبة استهلاك الكثيرين للخضار الى جانب ازدياد دخل المزارع من الفدان الواحد .

وأود هنا ان ألفت نظر القارئ والمزارع ، في الوقت نفسه ، الى نقطة مهمة ، وهي ان مزارع الخضار في المنطقة الشرقية ، لم تصل بعد الى المستوى المطلوب . فهناك عوامل كثيرة يجب تطويرها اكثر فأكثر ، في السنوات القادمة ،



# الغبار الذي

لم يبقَ له نور



**في** كل مرة تنفجر فيها قنبلة ذرية كقنبلة هيروشيما ، او حرارية نووية (Thermonuclear) وهي المشهورة باسم القنبلة الهيدروجينية ، او يقع تلف في محطة تولد الطاقة الذرية للآبار والصناعة ، او تهمل فيها جميع الوسائل الدقيقة في طرح المخلفات الذرية من احداها ، يزداد النشاط الاشعاعي على الارض وفي الهواء ، وقد يتسرب الى اجسام النبات والحيوان .

بعض هذا النشاط قصير الامد لا يلبث حتى يتبدد ، ولكن بعضه يعود الى مواد معينة ذات نشاط اشعاعي طويل الامد ، فيبقى اثرها زمنا — شهورا او سنين .

والنشاط الاشعاعي ليس بالشيء الجديد . فالأحياء على الارض ما زالوا عرضة لاشعاع الشمس ، الظاهر منه والخفي . من الاشعة التي فوق البنفسجي . والاشعة الكونية البالغة النفاذ . الى اشعاع ينطلق من بعض الصخور المشعة . او اجهزة الطبيب عندما يصور بها خرسا او صدرا . او يعالج مصابا . او من ساعة المعصم التي تشع ارقامها في الظلام . ولما كانت الاحياء تتخذ مقومات حياتها من عناصر الارض . فليس بالامر العجيب ان يكون في كل منها مقدار يسير من النشاط الاشعاعي ، يمكن قياسه ، ولكنه لا يؤدي الى او قلما يفعل ، لانه لم يزل حالة من حالات الحياة الطبيعية منذ زمن بعيد . او منذ البداية . فألفته الاجسام وتعودت الافعال الطبيعية الحيوية ان تجري مجراها بوجوده .

**بم** ان الاذى يندر قرنه . متى ارتفع مقدار الاشعاع ، في محيطنا الطبيعي . فوق مستواه المألوف . او متى بدأت مقادير متزايدة من العناصر ذات النشاط الاشعاعي . او الدقائق التي صارت مشعة بفعل ما . في دخول الاجسام الحية متخذة طريقها الى الخلايا والانسجة . بفعل الهضم والتمثيل على الاكثر .

وتأثير الاشعاع يتراكم . او قد يميل الى التراكم . وهو يقاس عادة بأمريز — شدة الاشعاع ومدى استمراره . فاذا تراكم الاشعاع . مهما تختلف مصادره . فانه خليق . عاجلا او آجلا . ان يصدم اجزاء من الخلية الحية . اساس

الكيان الحيوي الدقيق التوازن . فيفسد عليها توازنها السوي ، فتفضي الى الفناء ، او تحفز الى الخروج على نظام الكيان ذاته . فتشذ وتصبح كخلايا السرطان . وعلى ان العلماء اختلفوا فيما هو الحد الأدنى من تراكم الاشعاع في الجسم ، الذي يفضي الى الاذى والمرض . فالذي لا شك فيه ، هو ان الحد الاسلم . هو الحالة الطبيعية التي كانت عليها اجسامنا قبل البدء في تفجير القنابل الذرية . والحرارية النووية . واجراء التجارب بها . فكل نشاط اشعاعي (غير طبيعي) . اذا استمر زمنا كافيا . خليق ان يفضي الى اذى بيولوجي اذا ما تعرض جمهور السكان له تعرضا مستمرا ، وان تبين الرأي في طاقة الاحتمال ، قبل ظهور الاذى . هذا هو الاساس العلمي موجزا . لخطر ما اطلق عليه «الغبار الذري» او «الانهمال النووي» وهو تأدية ادق الالفاظ (Nuclear fall-out) الانكليزية .

و «الانهمال النووي» او «الغبار الذري» مرده الى المواد المشعة التي تتولد عند انفجار قنبلة ذرية . وبخاصة قنبلة حرارية نووية . ذلك بأن القنبلة الحرارية النووية (او الهيدروجينية كما يسمونها) تشمل . بحسب الرأي العلمي المقبول ، على قلب مؤلف من قنبلة ذرية عادية ، تولد بانفجارها حرارة عالية جدا . خلال لحظة ما . كافية لتحويل الهيدروجين الى هليوم كما يحصل في قلب الشمس ، وفي التحويل تنطلق نترونات تحيل الغشاء الخارجي من القنبلة ، وهو من اليورانيوم وربما غيره . الى شظايا ودقائق مشعة .

**فينت** من هذا الانفجار مواد مختلفة . ذات نشاط اشعاعي ، فتنتشر في الفضاء حول المكان الذي يقع التفجير فيه او فوقه ، وتندفع في طبقات اخواء العالية . ولا يلبث بعضها حتى يتبدد نشاطه الاشعاعي . وبعضها حتى يتساقط او ينهمل وهو لا يزال ذا اشعاع . ويبقى بعضها الآخر مشعا وسابحا في اعالي الهواء . راكبا متن الرياح في مهاينا . ثم ينهمل بعد اشهر . او بعد سنوات . وينتهي الى ان يتسرب كثير منه على سطح الارض ، فيدخل في تركيب الاحياء . ويؤثر في اجسام الناس تأثيرا مباشرا . او غير مباشر عن طريق ما نأكل وما نشرب . وقد يتسرب مثلا

— من العشب الى لبن البقر ، فالى شاربيه . وقد عمدت بعض الدول — في نطاق التأهب للدفاع المدني — الى وضع نظام لتوزيع جريات من الحليب المحفوظ . المبرأ من اثر الاشعاع . على الاطفال في حال ازدياد النشاط الاشعاعي ازديادا كبيرا .

**ولاف** كانت التجربة بالقنبلة الحرارية النووية . على سطح الارض . او قريبة منها كتفجيرها على قمة برج مرتفع ، رفع ضغط الانفجار . عن سطح الارض ، مقادير من غبارها وترباها . وجعلها ذات نشاط اشعاعي — كما تقدم — . وادارها اعصاره العاتي في الغلاف الجوي لتعود الى الارض بأسرع مما تعود الشظايا المشعة المتولدة من انفجار يقع على ارتفاع عال في الهواء . وفي هذه الحال يكون تعبير «الغبار الذري» او «الغبار النووي» اذني الى وصف الواقع . وأشد العناصر اذى . مما يحتوي عليه الانهمال

الذري ثلاثة : السترنشيوم ٩٠ . والسيزيوم ١٣٧ . واليود ١٣١ . فالعنصران الاولان يبقى لهما نشاط اشعاعي زمنا طويلا : فالسترنشيوم مثلا يفقد نصف قدرته الاشعاعية وحسب بعد ٢٨ سنة . والسيزيوم بعد ٣٣ سنة . فاذا كان مستوى الاشعاع الاول قويا . وهبط الى الثمن بعد ٨٢ سنة للأول و ٩٩ سنة للثاني . ظل لهذا الثمن تأثير لا يمكن اهماله . وأما العنصر الثالث فلا يدوم نشاطه الاشعاعي اكثر من ثمانية ايام . وعنصر السترنشيوم ٩٠ . اشدها خطرا لانه يميل الى التركيز في العظام النامية وبخاصة في عظام الاطفال والصغار ، حيث يسبب في اغلب الرأي سرطان العظام . وسرطان الدم (اللوكيميا) . ويظن ان اليود ١٣١ قد يسبب السرطان . وبخاصة في غدد الاطفال الدرقية . ويدور السيزيوم ١٣٧ في الجسم . ويظن انه يؤثر في عوامل الوراثة ، فاذا صح فقد يفضي الى تحولات بيولوجية فجائية (mutations) في المستقبل . ربما كانت غير حميدة . ثم تورث جيلا بعد جيل .

**السؤال** الخطير الذي ينبغي للعلم ان يفصل فيه ، فهو متى يبلغ النشاط الاشعاعي ، الناشئ في ايام السلام ، عن تجارب القنابل النووية ، والمتراكم في هوائها وعلى سطحها — متى يبلغ مبلغا يجعله خطرا بالغا (البقية على الصفحة ٤١)



# التجربة الذاتية عند همنجواي

بفلم الأستاذ عزت محمد إبراهيم

اكون دقيقا حتى اذا اقبل الحظ بعد ذلك وجدني على اتم الاستعداد» .

بعد كل ذلك بتوغل اكثر مما ينبغي الى داخل البحر براوده امل في النجاح . ويكبر الامل شيئا فشيئا حتى يصح حقيقة واقعة . لقد التهمت طعم السنارة سمكة كبيرة لم يشهد طيلة حياته - التي قضاها صيادا - مثل حجمها . ان طولها يبلغ ثمانية عشر قدما وهي بذلك تزيد قدمين على طول زورقه ، اما وزن لحمها فقد قدره بألف وخمسمائة رطل . يا لها من ثروة لم يشهد مثلها قبل ذلك ، ولكن كيف يمكنه الانتصار عليها ، ويردد في نفسه : انها سمكة هائلة ، ويتعين علي ان انتصر عليها .

هذا الصراع الجبار بينه وبين السمكة الهائلة شطرا كبيرا من قصة همنجواي . ظهرت فيها براعته في ابعاد الملل عن نفس القارئ وفي ان يجعله مشوقا ابدا لمعرفة نهاية ذلك الصراع الهائل ، صراع الانسان في سبيل الحياة .

ويحدث العجوز نفسه : ترى كم رجلا سوف يتغذى بلحمها ، ولكنه يرد سريعا : ولكن هل هم جديرون حقا بان يأكلوا لحمها ، لا طبعا ، لا ليس ثمة من هو جدير بان يأكل هذه السمكة بعد الذي تكشفت عنه من شجاعة وجلال . لقد هاله مقاومتها وهالته شجاعته فتبنى لو كان سمكة مثلها « اتمنى لو كنت السمكة ، ان كل ما فيها متفوق ، اما انا فليس عندي غير ارادتي وذكائي » .

وتظل السمكة تقاوم وتقاوم حتى تنفذ السنارة الى داخل جوفها فتنبط من مقاومتها ويستطيع العجوز ان يسحبها وراءه خلف الزورق ، ولكنها بين وقت وآخر ، تستجمع قصارى قوتها لتقفز

وفي وسع اي قصاص ان يتناول فكرة هذه القصة ليصوغها في قالب فني ، ولكنه لن يكتبها ابدا كما كتبها همنجواي ، بل لعله لن يكتبها على الاطلاق سوى همنجواي وحده .

وستزداد تأكدا من ذلك اذا قلت لك ان ابطال هذا العمل القصصي الرائع ليسوا سوى العجوز والبحر ، وغلّام صغير لا يظهر الا في اول الرواية وآخرها ، وليس بعد ذلك شيء على الاطلاق الا اذا اعتبرت الاسماك وطيور الماء في عداد ابطال القصة ، والا ما يظهر خلف الصورة الفنية . فكيف استطاع همنجواي ان يخلق من هذا الموضوع الهزيل - كما يبدو للوهلة الاولى - عملا فنيا رائعا ، وبناء قصصيا كاملا يستحق عليه جائزة عالمية ؟

ذلك هو سر الكاتب الذي لا يشاركه فيه غيره .

وبغير ان نعرف شيئا عن حياة همنجواي لن نشك لحظة في انه عرف البحر معرفة تامة ، ولا يمكن ان تكون له كل هذه الخبرة به من واقع السماع او القراءة .

العجوز سانتياجو الذي قضى طيلة حياته في البحر ، يقضي في هذه القصة اربعة وثمانين يوما فيه وهو زمن القصة ، اما مكانها فهو الماء والسماء وقاربه الكبير الذي يمارس فيه مهنته او نضاله العنيف في سبيل الحياة ، ذلك النضال الذي لا ينبغي للانسان ان يهزم فيه ابدا ، الانسان لم يخلق للهزيمة ، الانسان قد يدمر ولكنه لا يهزم » .

وبعد ايام عديدة قضاها بغير امل في الحصول على شيء . وبعد ان رماه الصيادون بالحنس وسوء الحظ الذي يعلق عليه بقوله : « الافضل ان يكون المرء محظوظا ، ولكني أؤثر ان

الذاتية عمل اساسي في البناء الفني ، بغيرها يفقد اهم مقوم من مقوماته . ولكنها عند همنجواي ربما كانت اكثر من مقوم ، ربما كانت التجربة عنده هي كل شيء في العمل الفني .

لقد عاش همنجواي حياة عريضة ، فمارس العديد من التجارب ، وساح في اكثر بقاع العالم . وعشق مصارعة الثيران وصيد الوحوش في الغابات والادغال ، ومارس صيد الحيتان والسمك ، وتعرض للخطر اكثر من مرة في الحروب التي اشترك فيها ، وفي مغامراته على قمم الجبال . ومن كل هذه التجارب استمد موضوعات قصصه حتى حق لكاتب مثل فيليب يونج ان يقول عنه « ان بطل همنجواي هو همنجواي نفسه الى درجة يصعب تحديدها » . وحتى له نفسه ان يقول « لا يصح للكاتب ان يكتب الا عما مارسه وعاناه » . وهما قولان يقتربان كثيرا من قول الكاتب الفرنسي جورج ديهايل « ان الروائي اهدف نماذجه حسا » . ولنا ان نتساءل : وما هو شأن الاسلوب والموضوع في العمل الفني ؟

اما الاسلوب فقد كان همنجواي يتميز فيه بنهج فريد اصطنعه هو بنفسه ولم يقلد فيه احدا من سابقه . وان يكن قد قلده فيه العديد من الكتاب الذين تأثروا به ، ولكن واحدا منهم لم يستطع ان يبلغ المكانة التي بلغها .

الموضوع فغير تجربة لا يعد شيئا ، ولا يساوي شيئا على الاطلاق ، ولنتناول موضوعا واحدا لهمنجواي نستدل منه على صحة هذا الكلام ، وكل موضوعات همنجواي صالحة لهذا الاستدلال ، ذلك هو موضوع قصة « العجوز والبحر » التي عدها الكثيرون اعظم عمل فني قام به .



قفزة عالية فتصبيه برمجها الذي تحمله فوق رأسها حتى تدمي يديه او تهدد الزورق بقلبه في اليم . وأخيرا يتمكن العجوز من طعنها عدة طعنات بحرته التي بعدها لهذا الغرض ، ويتمكن بذلك من ربطها بالحبال ليجرها وراء الزورق بغير حراك .

ولكن الدماء التي سالت منها سرعان ما تنتشر رائحتها في البحر ، فتجذب اليها سمك القرش المائل المخيف ، ويدافع عنها العجوز دفاعا مجيدا وتقوم بينه وبين أسماك القرش حربا لا هوادة فيها ، فيطعن القرش الاول طعنة قاتلة بعد ان يكون قد التهم منها ما يقدر بأربعين رطلا ، ويبقى ثان وثالث ويضرب فيها العجوز بكل ما يملك من سلاح وقوة حتى ينتصر عليها ، ولكن بعد ان تكون قد اتت على نصف السمكة الهائلة .

**ويسترب** سانتياجو من الشاطئ ، وتراوده فكرة مهاجمة سمك القرش مرة اخرى ولكنه يبعدها عن نفسه وهو يقول : « ارجو من شغاف قلبي الا اضطر الى استئناف القتال » . ولكن امله هذا لا يتحقق ، فلا يلبث ان يهاجمه عدوه مرة اخرى ، ولم يكن في هذه المرة فرادى وانما كان جماعات ، كان قطيعا هائلا . وكان الظلام مطبقا لا يتيح له رؤية شيء ، ولكنه لم يقطع الرجاء . وناضل في يأس ضد اعداء

لم يكن في وسعه ان يراها . وهجمت القروش على سمكه فلم تتركها الا هيكل عظميا طوله من الرأس الى الذيل ثمانية عشر قدما ، فشده الى القارب ، حتى وصل به الى الشاطئ ، ثم ذهب الى كوخه ليرتمي فيه فلا يصحو الا في اليوم التالي على صوت الغلام الذي كان يتردد على الكوخ في غير يأس ليعرف امر العجوز الذي يدين له بفضل تعليمه مهنة الصيد ، والذي احبه من كل قلبه . ويسأل العجوز الغلام : هل بحثوا عني ؟ ويرد عليه الغلام : - طبعيا بواسطة حرس السواحل وبالطائرات .

وهنا لا بد لي من وقفة ، فالطائرات وحرس السواحل تبحث عن صياد من مئات الصيادين الذين يعيشون في الاكواخ . ولكن المغزى الذي يجب ان نستخلصه هنا هو مدى حرص الامة على كيان الفرد ايا كان .

**وتنهي** القصة بعد ان تعلم ان العجوز الذي قد بلغ من العمر خمسة وثمانين عاما سيعيد المعركة بينه وبين الحياة كرة اخرى ، عندما يقول له الغلام : « يجب ان تستعيد نشاطك في سرعة لان هناك اشياء كثيرة يجب ان تعملها » . ويرد عليه العجوز : « اجل كثيرا » .

اما ماذا افاد همنجواي من تجاربه الذاتية في هذه القصة ، فبالاضافة الى ان القصة كلها

قائمة على التجربة الذاتية ، فان القارئ يستطيع ان يلاحظ ان مؤلفها يعرف الكثير عن الاسماك والاحياء المائية كما لو كان خبيرا بها وليس قصاصا او روائيا .. « فساتات الغروب توهن عزائم السمكات جميعا » .

والسمكة الذكر تدع السمكة الانثى تطعم اولاً لانها تفضلها عليها وتؤثرها بالخير ، فاذا شاهد الصياد سمكتين تحومان حول السمكة ايقن ان الانثى ستقع في الشرك اولاً ، واذا تم ذلك رأى الذكر يحوم حول القارب كأنما يود ان يفعل شيئا لانتقاذ انثاه .

**وبالرغم من** ان همنجواي من غير المعدودين من كتاب القصة النفسية امثال مارسيل بروست ، وجيمس جويس ، ودورثي ريتشاردسون فقد حفلت قصته هذه بالكثير من مقوماتها الذي يتمثل في المنولوج الداخلي بين العجوز وبين نفسه ، وبين احلام اليقظة التي كانت تراوده كثيرا وهو وحيد بين البحر والسماء ، فهو يحدث الاسماك تارة او يحدث نفسه تارة اخرى او يتذكر ما مضى من حياته فيما بين هذا وذاك ، فيذكر ما كان بينه وبين الزنجر الذي انتصر عليه في لعبة اليد الحديدية في الدار البيضاء ، كما لا ينسى ان يفكر في لعبة اليبسول وفيمن يكون قد قدر له النصر في مبارياتها .

# طرائف

## الصاع صاعين

في حفل سياسي قام احد المرشحين - وكان مفوها - وألقى خطبة بليغة استرعت انتباه الحاضرين . وفي اثناء خطابه ، اراد احد معارضيه ان يجعل منه هزأة امام الجمهور ، فأخذ يصيح كما يصيح الديك ، وبلغ من تقليده حدا جعل الجميع يضحون بالضحك . فما كان من الخطيب الا ان توقف عن الخطابة ، حتى اذا انتهى الجمهور من الضحك ، اخرج ساعته بكل هدوء ونظر فيها ثم قال : « عجيب جدا ، فالساعة تشير الى العاشرة ولكنها مخبطة بالتأكيد ،

الفخر بالنسب : خطوتان الى الوراء مقابل خطوة الى الامام .

الجدل : حوار بين شخصين كل منهما يريد ان يلفظ الكلمة الاخيرة اولا .

الميزانية :  
(١) طريقة للقلق قبل الاتفاق لا بعده .  
(٢) محاولة للعيش فوق حدود الابرار .  
(٣) ابتكار وسائل للاتفاق خشية من الاتفاق دون معرفة الوسائل .

الاعلان : ذلك الذي يجعلك تنوق الى شيء لم تسمع به قط من قبل .

فلا بد انه الفجر الآن حتما ، لان غرائر الحيوانات السفلى لا تخطئ قط .

## تعريفات

الخطباء اربعة :  
خطيب ينهض للمناسبة ، ويظل واقفا معها ابدا .  
خطيب يعرف ما لا يجب ان يقوله ولكنه لا يعرف كيف يتفادى قول ذلك .  
خطيب لديه بضع كلمات قصار وقلما يتوقف بعد ان يقوطا .  
خطيب كأنه في حلبة مصارعة الثيران .



# ادارة الشراء في المظفر

عن جميع هذه المشاغل ، وتحصر اهتمامها فقط في التنقيب عن الزيت ، واستخراجه ، وتطوير حقوله ، وتكريره ... فأخذت ارامكو تشجع التجارة والصناعة والزراعة المحلية ، لتقوم ، نتيجة لهذا التشجيع ، محطات توليد للكهرباء ، وورش صناعية واخرى للتعمير . ومستودعات لتبريد الاطعمة والمواد الغذائية ، وغيرها ، فتمكن الشركة من التخلص شيئا فشيئا من الاعمال غير المتعلقة بالزيت وصناعته .

**وهناك** عدة طرق لمعرفة مدى الانتصار الذي احرز في هذا المضمار ، اهمها التطور السريع الذي طرأ على ادارة الشراء المحلي ، لتمييز بين ليلة وضحاها ، ادارة كبيرة تضم بين جدرانها نخبة من الموظفين ذوي الخبرة والاختصاص .

هذا ، وقد ازدادت مشتريات ارامكو من الاسواق المحلية ازديادا ملموسا في السنوات الاخيرة ، ولا شك بأن لغة الارقام هي افصح اللغات في اظهار هذا الازدياد . ففي سنة ١٩٥٤ ، لم تكن مشترياتها المحلية لتتعدى ٢٣٠٠٠٠٠ ريال (٥١١ ١٤٠ دولار) ، بينما بلغت في سنة ١٩٦١ حوالي ٤٥ مليون ريال (١٠ ٠٠٠ ٠٠٠ دولار) ، ثم ازدادت في سنة ١٩٦٢ الى ٦٧ ٥٠٠ ٠٠٠ ريال (١٥ ٠٠٠ ٠٠٠ دولار) . وهذا الازدياد السريع ، لدليل قاطع على تقدم الصناعة والتجارة في المنطقة الشرقية .

احكام ، الى ان تلعب دور التاجر والبقال ومستورد الادوية ، الخ . وذلك لتوفير حاجاتها من انايب ومعدات وقطع غيار وغيرها من المواد والادوات الفنية . وحاجات موظفيها من مأكّل وملبس وما الى ذلك . الا ان ارامكو ، بالرغم من كل هذا ، كانت تأمل ان ترى اليوم الذي تتخلى فيه

ان وقعت ارامكو اتفاقية الامتياز ، وانطلقت تبحت عن الزيت في مكانه ، لاقت من الصعوبات الشيء الكثير ولا سيما في امر تأمين حاجاتها الكثيرة التي لم تكن متوفرة في اسواق القرى الصغيرة المحلية المجاورة . لذلك وجدت نفسها مضطرة ، وللضرورة



مطبعة (المطوع) في الدمام ، احدى دور الطباعة المحلية التي تقوم باعداد المطبوعات لأرامكو .



وترجع بداية قصة هذا التطور الى عام ١٩٥٠ عندما وضعت ارامكو ، رغبة منها في تشجيع التجار المحليين على تأمين حاجاتها وحاجات موظفيها المختلفة ، وضعت برنامجا خاصا المهدف منه « تطوير المشاريع المحلية » ، وهو لا يزال مستمرا حتى يومنا هذا ويحمل الاسم نفسه . ولقد كان النجاح الذي احرزه هذا البرنامج بطيئا جدا ، ولم تظهر له اي نتيجة ايجابية الا في سنة ١٩٥٥ ، عندما اقتنع احد التجار المحليين باستيراد نوع معين من الاطعمة لأرامكو لتقوم هي بدورها ببيعه لموظفيها في مختلف مرافقها المقامة لهذا الغرض في احياء السكن ومناطق عملها . ثم اخذت مشتريات ارامكو من الاسواق المحلية تزداد تدريجيا ، الا انها ظلت مقتصرة على مواد معينة كانت تشتريها ، ثم تبعتها ثمانية في مخازنها للموظفين .

**ونتيجة** للنشاط المتواصل الذي بذلته ادارة الشراء ، ونتيجة لحل المشاكل التي كانت تواجهه التجار المحليين ، امسى من الممكن زيادة التعاون التجاري بين ارامكو والتجار المحليين واقتصراره على شراء المواد التي تستخدم في اعمال الشركة ... وهكذا تطورت

جانب من مخزن بيع الاطعمة في حي المنيرة بالظهران يشمل بعض المنتجات المحلية المتنوعة التي تبتاعها ارامكو لتأمين حاجات موظفيها .



السيد احمد الزائر (في الوسط) ، من ادارة الشراء ، يتفحص بعض منتجات الفاكهة المحلية قبل ان تقوم الشركة بشراؤها . تصوير : مودي وأحمد متناخ



احد معامل الطوب المحلية التي تبتاع منها ارامكو حاجاتها من الطوب .





مشتريات الشركة من الاسواق المحلية حتى بلغت الدرجة التي سبق ذكرها .  
يتبع ادارة الشراء في الظهران ، وحدتا شراء مستقلتان ، الاولى تتعاطى شراء حاجات ارامكو اليومية التي يؤمنها التجار المحليون لمستودعات ارامكو ومناطق تشييدها وبنائها مباشرة ، والاخرى تتعاطى اجراء المفاوضات وعقد الاتفاقيات السنوية او الاطول مدى مع التجار المحليين ، اذ يقوم التجار بموجيها ، بتأمين حاجات ارامكو حسب الطلب .

ويعمل في كل من هاتين الوحدتين عدد من المشتريين العرب السعوديين الذين اكتسبوا خبرة واسعة في هذا المضمار ،

معمل الاسمنت في الهفوف ، هو احد المعامل التي تزود ارامكو بما تحتاج اليه من الاسمنت .

ونخبة اخرى من المشتريين غير السعوديين من ذوي الخبرة الطويلة في هذا الميدان . هذا ، وبالإضافة الى المشتريين ، يعمل في هذه الادارة مجموعة من الموظفين العرب السعوديين الذين يتدربون على امور الشراء ، على ايدي زملائهم المذكورين .

هذا التعاون المتبادل بين التجار المحليين من ناحية وشركة الزيت العربية الامريكية ، من ناحية اخرى ، سيعود بالنفع على كلا الطرفين ، اذ يساعد على انعاش الحركة التجارية المحلية ، ويخفف عن ارامكو عبء الاهتمام بالأمور التي ليست لها علاقة مباشرة بأعمال الزيت .



وكالة محمد محمود الزاهد في الدمام ، لبيع قطع غيار المعدات الثقيلة ، هي احدى الوكالات التي تزود ارامكو بقطع الغيار اللازمة لمعدات الثقيلة .



# الأم

للشاعرة روجية الفلبي



من وحي قلبي من تألق ذاتي  
يا رب صن امي وسر سعادتي  
من ذا الذي ادعوه غيرك حافظا  
هي بسمتي هي عالمي هي مؤنسي  
في قلبها عطف الوجود بأسره  
وبساعديين من الحنان تضمني  
تقسو الحياة فتمسح الدمع الذي  
وتحيله بيد الحنان بشاشة  
واذا مرضت جفا الرقاد عينها  
وتذرعت بالصبر وهو سلاحها  
مهما احاول ان اداري لوعتي  
ترنو اليّ تقول ليت بنيتي  
سلمت حياتك يا ابنتي وحييتي  
وبطي جفنيها ظلال مدامع  
فتذوب آلامي ببدفء حنانها  
ان غبت عنها تحسب الخطو الذي  
وتطل في لهف هناك وما هنا  
وتظل تحسب بالدقيقة عودتي  
حتى اعود لها فتغمر جبهتي  
ودموعها تنهل من فرح اللقاء  
واذا شكوت لها الحياة وما بها  
ان الاله مدبر الكون الذي  
هو وحده يرعاك من عليائه  
فتقي بربك يا ابنتي لا تيأسي  
يا من وهبت لنا الحياة امومة  
وبمحكم القرآن توصي دائما  
وأصونها في مقلتي من الردى  
لكنني يا رب مؤمنة بمن  
خلق الامومة رحمة وعجبة  
فهي النسيم سرى فأنعش روضتي

من نبع وجداني سرت دعواتي :  
يا رب واحفظها بحق صلاتي  
أمي الحبيبة أجمل المنحآت  
وهدايتي في احلك الظلمات  
كم ذلت برضاها عقباتي  
فأكاد اسمع لفة الخفقات  
قد سال منهلا على الوجنات  
تبدو كطيف النور في القسامات  
وتوسلت لله بالعذبات  
في كل سائحة من اللحظات  
حسن الامومة نافذ اللحات  
أستطيع ان افديك بالمهجات  
وأعز ما عندي من التفحات  
ذابت وراء حلاوة البسمات  
ويهون ما بي من لظى الآهات  
يجري وراء جدارها خطواتي  
من كل نافذة لعلني آتي  
في حيرة مشوبة اللففات  
قبلا كأني غبت منذ مئات  
والدمع يسبح في سنا الضحكات  
ردت بايمان وحلو آناة  
يرعى الخلائق يمنح البركات  
ويبارك الروحات والغدوات  
من رحمة الله العظيم الذات  
ممزوجة بالعطف والرحمات  
بالأم افديها وابذل ذاتي  
وأطيعها في الجهر والخطرات  
خلق الحياة وأنزل الآيات  
كالغيث منهلا على الربوات  
وهي الاريج معطر الجنات



# الشيخ الفيلسوف المهرى بن عمر الدبورى

فلم الأستاذ عمر محمد العيسى

ضمنا والمستر ايرني ، القائم بأعمال السفارة السويسرية بجدة ، مجلس دار البحث فيه عن المستشرقين الاوروبيين .. فوجدته ذا اطلاع واسع بما قدموه للعربية من بحوث عميقة . وقد ذكر خصيصا المستشرق السويسري المسلم الشيخ ابراهيم بوركهارت الذي تربطه بأسرته صلات ود كبيرة .. وقد افاض المستر ايرني في الحديث عن الشيخ ابراهيم ، واستهواني حديثه . فجمعت ما استطعت جمعه عنه .. لأقدمه لقراء القافلة ..

يوهان بوركهارت في مدينة لوزان **ولد** بسويسرا سنة ١٧٨٢ م ، ودرس في مدينتي لوزان وبازل ، والاخيرة مسقط رأس والده بوركهارت الذي شجعه على السفر الى المانيا للدراسة في جامعتي لايبزيك وغوتنكن . وقد اشتهر يوهان ، بين زملائه ومدرسيه ، بالرصانة والتحفظ والابتعاد عن اللهو والانعكاف على طلب العلم ، فقدر ذلك فيه العالم الالماني (يوهان بلومباخ) احد اساتذة الطب الكبار في جامعة غوتنكن وهو صاحب النظريات المعروفة في علم تسلسل الجنس البشري .

وعندما حصل يوهان على اجازته الجامعية في الكيمياء ، ظل على صلة باستاذه وصديقه الاستاذ (بلومباخ) ، وكان الاخير على صلة بالسير (جوزف بانكس) ، الباحثة والجغرافي الانجليزي ، وأحد مؤسسي (الجمعية الافريقية) . فلقد



كانت القارة الافريقية مجهولة للغربيين ، ولم يكن قد نشر عنها من دراسات علمية غير دراسة العالم (تشارلس داروين) بعد زيارته لبعض الجزر الواقعة على شواطئ افريقيا الغربية سنة ١٨٣٥ . وقد اعرب يوهان بوركهارت الى استاذة وصديقه بلومباخ عن رغبته الشديدة في القيام ببعض الاستطلاعات لدراسة الاجناس البشرية في القارة الافريقية . فكتب بلومباخ الى صديقه السير جوزف بانكس يوصيه بيوهان الذي سافر الى انجلترا في سنة ١٨٥٦ م ليعرض خدماته على الجمعية الافريقية .

**قصة يوهان في انجلترا حوالي ثلاث سنوات** درس خلالها اللغة الانجليزية ، وتعرف بعلية القوم في المجتمع البريطاني ، كما درس ، خلال اقامته في انجلترا ، الطب وعلم الفلك ومبادئ اللغة العربية ، في جامعة (كمبردج) . وبدأ يروض نفسه على حياة التقشف ، فاقصر طعامه على الخضار والماء استعدادا لما هو مقبل عليه ، وترك انجلترا قاصدا الشرق الادنى ، ومارا بجزيرة مالطة سنة ١٨٠٩ م .

وبقي في الجزيرة حوالي شهرين درس خلالها اللغة العربية ، ثم سافر الى انطاكية متنكرا في زي مسلم هندي ، ثم انتقل الى بلدة حلب بعد ان اتخذ اسم الشيخ ابراهيم . وفي حلب عكف على دراسة القرآن ، ثم قام برحلات داخل الشام زار فيها دمشق وتدمر وحران وبعبك ، وعبر مارا بطرابلس الشام في طريقه الى بيت المقدس ، حيث اكتشف آثار البترا في حوالي سنة ١٨١١ م . ثم قطع صحراء سيناء برفقة بعض البدو في طريقه الى مصر سنة ١٨١٢ م . وكان يأمل ان يزور الصحراء الغربية ، الا انه عدل عن رأيه لان تلك الرحلة كانت تتطلب استعدادا وافرا ووقتا طويلا .

**وانتهز**

بوركهارت فرصة وجوده في مصر فدرس الآثار في بوادي النيل ، وبقي عاما كاملا في بلدة اسنا محاولا ان يتمكن من القيام بزيارة لبعض جهات الصحراء الغربية . ولما كانت الرحلة خطرة ، قرر تأجيلها الى وقت آخر ، وترك مصر متجها الى الجنوب ، فوصل بلدة سواكن سنة ١٨١٤ م ، ومنها عبر البحر الاحمر الى بلدة جدة في احدى المراكب التي تنقل الحجاج . وكان قد كتب الى عائلته طالبا امداده ببعض المال على ان يرسل الى مصر ومنها الى جدة بواسطة احد التجار ، غير ان الامدادات تأخرت لمدة ستة اشهر بسبب عدم انتظام المواصلات في ذلك الحين . وبقي في جدة على اسوأ حال لولا حسنات بعض التجار عليه . وكانت آنذاك في الحجاز حملة مصرية منتدبة من الباب العالي لمحاربة الوهابيين الذين جهروا بالدعوة لتطهير الدين من الشوائب والبدع ، وكان يقود تلك الحملة طوسون بن محمد علي باشا والي مصر . وكان قد سمع في القاهرة بالشيخ ابراهيم ، ولم يكن يعلم انه قد سافر الى جدة . فأحضره لديه ودفع له بعض المال ليستعين به ريثما يصله ما طلب من مال . وهنالك طلب من طوسون ان يسمح له بزيارة مكة المكرمة ، فلم يبد معارضة ، وسمح له بذلك ، بعد ان اجتاز امتحانا في الدين الاسلامي امام اثنين من العلماء الحجازيين قررا بعده ان الشيخ ابراهيم مسلم شديد المعرفة بالدين . فتوجه الى مكة المكرمة حيث دعاه قاضيا الى بيته وأكرم وفادته . وبعد ان طاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ، وحج مع الحجاج ، وضحي في منى ، زار بلدة الطائف وكان اول اوربي يزور تلك البلدة . ثم زار المدينة المنورة ، وعاد الى مصر مارا ببلدة ينبع البحر سنة ١٨١٥ م ، وكان الاعياء والاجهاد قد بلغا منه كل مبلغ . فمكث

هنالك حتى استرد صحته . ثم عكف على تدوين مذكراته عن رحلاته الطويلة لتقديمها الى الجمعية الافريقية ، وكان صيته قد ذاع بين الباحثين . وبينما هو يحاول ان يعد العدة للقيام برحلته المزمعة للصحراء الغربية ، فوجيء بظهور مرض عضال في القاهرة ، فخشي على نفسه ، وترك القاهرة الى السويس ، ومنها الى سيناء ، وبقي هنالك حتى زال الوباء في منتصف سنة ١٨١٦ م . فعاد الى القاهرة ووطد العزم على القيام برحلته ، فأصيب بالزحار (الديزنتاريا) ، وتوفي في ١٥ أكتوبر سنة ١٨١٧ م ، فدفن في مقابر المسلمين باسم الحاج الشيخ ابراهيم المهدي ابن عبدالله بوركهارت . وقد اشتهر بالجرأة والحذر ، كما كان شديد العطف على الفقراء . وقد ترك مخلفاته بالقاهرة بعد ان اوصى بها لمكتبة جامعة كمبردج حيث تلقى آخر دراسته . وقد طبع منها ما يلي :

- ١ - رحلة للشام والاراضي المقدسة . لندن سنة ١٨٢٢ م .
  - ٢ - رحلة لجزيرة العرب . لندن سنة ١٨٢٩ م .
  - ٣ - معلومات عن البدو والوهابيين . لندن سنة ١٨٣١ م .
  - ٤ - رحلة للجزيرة مع مذكرات عن حياة البدو . باريس سنة ١٨٣٥ م .
- توجد له بعض المخلفات من مذكرات مخطوطة ، لدى قريبه المستر يعقوب بوركهارت ، وهو ابن ابن اخ المرحوم الشيخ ابراهيم ، ويعمل حاليا رئيسا لقسم العلاقات الدولية بوزارة الخارجية بالجمهورية السويسرية . هذا ، ويقال ان له بعض المخلفات في القاهرة . وأنا لنأمل ان تكون بحوزة دار الكتب المصرية ، او بعض الشخصيات المعنية ، ونرجو ان يبحث عنها لينشر هذا التراث الذي تركه لنا ذلك العامل المجد .





صاحب السمو الامير عبد المحسن بن عبد الله بن جلوي ، يقص الشريط ايدان بافتتاح المعرض . وقد بدا الى يمينه المستر آر. آي. بروم ، نائب اعلی لرئيس الشركة .

# معرض ارامكو في الكويت

**افتتح** عصر يوم الاحد ٦ ربيع الثاني ١٣٨٣ (٢٥ اغسطس ١٩٦٣) معرض ارامكو الدائم لصناعة الزيت في الظهران ، في حفل اقامته ارامكو برعاية صاحب السمو الامير عبد المحسن بن عبد الله بن جلوي . وقد ضم الحفل نخبة من كبار رجال الدولة والوجهاء والاعيان وسعادة نائب القنصل الاميركي العام بالظهران ، ورجال بعثة

التدريب الامريكية في مطار الظهران ، وعددا من كبار موظفي ارامكو . وقد استهل الحفل بكلمة ألقاها المستر بروم ، نائب اعلی للرئيس رحب فيها بسمو الامير والضيوف الكرام ، باسم شركة الزيت العربية الامريكية ، وأشار الى الجهود التي تبذلها الشركة لرفع مستوى صناعة الزيت وتطوير مشتقاته . ثم ألح الى تاريخ نشأة فكرة اقامة معارض

الزيت لدى ارامكو . ثم تفضل سمو الامير بقص الشريط ايدانا بافتتاح المعرض . ويضم معرض الزيت الدائم نماذج وصورا ولوحات واحصاءات تتمثل فيها مراحل التنقيب عن الزيت والحفر والانتاج والتكرير ومد الانابيب وغيرها من اطوار هذه الصناعة الحيوية المتشعبة . ويضم المعرض الى جانب ذلك مشاهد مختلفة



لفيف من طلاب مركز رعاية الشباب في الرياض يستمعون الى شرح المرشد عبدالله محمد . ويمثل هذا النموذج معمل حقن الغاز في عين دار .

# الاستراتيجية التنموية

الجديد اخذ فكرة عن تطور اعظم ثروة طبيعية في بلادهم .

وفي العام التالي ، اي عام ١٩٥٥ ، استجابت ارامكو لهذه الرغبة وافتتحت معرضا صغيرا متنقلا للزيت في الظهران مستخدمة فيه بعض الرسوم والنماذج الايضاحية التي سبق عرضها في معرض دمشق الدولي . وبالتدريج نما هذا المعرض وتحسن وجرى عرضه في مناطق

المملكة في معرض دمشق الدولي الاول .

وقد لاقى المعرض اقبالا كبيرا حتى ان الكثير من رجال الحكومة المسؤولين اعربوا عن املهم في ان يأتي اليوم الذي يستطيعون فيه رؤية الجزء الخاص المتعلق بصناعة الزيت ، من هذا الجناح في ربوع المملكة العربية السعودية ، لكي يتسنى لابناء هذه المملكة الفتية ، ولا سيما الجيل

لبعض نواحي التقدم الذي تم في المجالات الصناعية والزراعية والعمرائية في المملكة .

نشأت فكرة اقامة هذا المعرض **وقد** عام ١٩٥٤ عندما طلبت حكومة المملكة العربية السعودية الى ارامكو التعاون معها في اعطاء فكرة عن التطور في هذا البلد عن طريق النماذج والصور والرسوم الايضاحية لعرضها في جناح



عديدة من المملكة .  
 طلبت الحكومة الى ارامكو في عام  
 ١٩٥٩ اقامة معرض للزيت في مؤتمر  
 البترول العربي الاول . فلبت ارامكو هذا  
 الطلب ايضا بسرور بالغ لتروي المزيد عن  
 تطور صناعة الزيت في هذا البلد .  
 وبينما كان معرض الزيت المتنقل يروي  
 قصة الزيت لآلاف المواطنين في بقاع  
 مختلفة من المملكة ، كان هنالك آلاف  
 اخرى من المواطنين يردون الى مرافق ارامكو  
 لمشاهدة مراحل عمليات الزيت عن  
 كثب . وقد كان اغلب الزوار من الطلبة  
 الناشئين الذين يبدون متهمي الاهتمام  
 بتطور اعظم ثروة طبيعية في بلادهم .  
 وايفاء لحاجة الجمهور الكريم لمعرفة  
 المزيد عن الزيت ، قررت شركة الزيت



سمو الامير يستعرض بعض النماذج والرسوم الايضاحية التي عرضت في المعرض . ويمثل هذا المعرض  
 خريطة لمواقع حقول الزيت في المملكة .

هذه خريطة مجسمة لشبه الجزيرة العربية ، وقد التف حولها عدد من الطلبة الناشئين يستمعون لى شرح السيد محمود المشهدي ، من ادارة العلاقات العامة .



العربية الامريكية تأسيس معرض دائم  
لصناعة الزيت حيث يتسنى للزوار الكرام  
الامام بالطرق الفنية للتنقيب والحفر والانتاج  
والتكرير وغيرها من مراحل هذه الصناعة  
المعقدة .

وتعرض للزائرين الكرام افلام  
**هنا** عن مختلف مرافق العمليات في  
الشركة خاصة وعن صناعة الزيت في  
مختلف ارجاء العالم عامة كيما يتسنى  
للمشاهدين حمل فكرة شاملة عن مدى  
المعرفة والمهارة الفنية والجهود الضخمة التي  
يتطلبها انتاج الزيت وتكريره لمنافسة  
الاسواق العالمية .

ويرى القارىء على هذه الصفحات  
بعض الصور التي التقطت يوم افتتاح  
المركز الجديد لمعرض الزيت بالظهران .



المرشد عبداللطيف مخاينة ومن حوله عدد من الزوار امام نموذج لأحد أبراج الحفر الضخمة التي يضمها  
المعرض .

تصوير : علي خليفة

المرشد طريف اسعد يشرح لأحد الزوار عن هذا النموذج الذي يمثل إحدى ناقلات الزيت الضخمة .



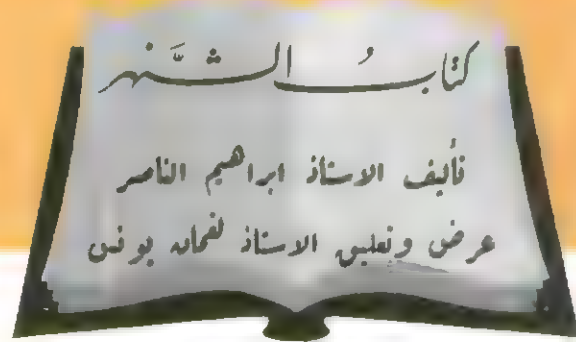


مصدره اصابتك بعرج لا بسبب ان الحلبة غير مستوية السطح كما يقول المثل الغربي . وبعد فترة طويلة وبعد ان يكون الحديث قد أنجد وأنهم وشرق وغرب يفاجأ الحاضرون بالألماني (الحدق) وقد تملكته نوبة عارمة من الضحك الصاخب . ماذا تعلم ؟ لقد حل اللغز وفهم النكتة آخر الأمر .

اخشى ان تكون حكايتي مع مجموعة قصص الاستاذ الصديق ابراهيم الناصر (امهاتنا والنضال) كحكاية الالماني مع النكتة تماما . فالمجموعة قد ابصرت النور منذ وقت غير قصير . وقد استقبلها جمهور الادب عندنا بما هي جديرة به من التشجيع والاقبال وتناولها النقاد بالهادف والعاث من النقد ، كما يؤكد صاحبها الاديب . وأخيرا ها هي وقد ظهرت في طبعها الثانية القشبية . فهل يكون اقدمي على نقدها اليوم الا كضحك صاحبنا الالماني بعد انقضاء فترة طويلة من سرد النكتة الظريفة ؟ ولكن ما حيلتي ؟ فالاستاذ الصديق (أبو المقلب) أقصد رئيس تحرير هذه المجلة قد تأقت نفسه لان يراني (متألنا) ان صح هذا التعبير ، وحتى العزيز الناصر نفسه ، تحالف معه فأعلن مشكورا عن رغبته في ان ابدي رأيي المتواضع في مجموعته القيمة . فليكن للصديقين ما يريدان وأمرني وأمرهما وأمر الضحية البريئة (النقد الادبي) الى الله .

صديقي صاحب المجموعة لم يعد في حاجة الى تعريف . فمقالاته الاجتماعية وقصصه الممتعة وبحوثه الدسمة لا تفتأ تحلي جيد هذه او تلك من الصحف والمجلات المحلية ، بل لا يندر ان تجد اسمه قاسما مشتركا في عدد منها في وقت واحد ، مما يدل على جميل نشاطه وغزارة انتاجه . وهذا بالذات ما يقلقني في صديقي ابراهيم . فالانتاج بالجملة ، ان كان شيئا رائعا في السلع الاستهلاكية وفي تفقيس البيض وكتابة المقالات الصحفية الخفيفة ، الا انه خطر داهم في عملية الخلق الفني . اذ لا يؤمن مع الغزارة والتدفق ان تسلس الضحولة والفجاجة والافتعال الى العمل الادبي الرفيع .

ويقلقني اكثر ما لاحظت في الزميل الموهوب من قلة اكتراث بانتقاء الثوب الذي يكسو به افكاره ، وعدم تجشم العناء في غربلة الكلمات والتشبيهات التي يلجأ الى استعمالها ، سوء توزيع الاصباغ في كثير من الاحيان . فكم قصة قرأت له جيدة البناء سامية الفكرة تبشر



عليه الدهشة والخيرة . علام يضحك القوم ؟ اي شيء فيما ألقى من هذا الكلام يدعو الى الابتسام فضلا عن القهقهة المجلجلة ؟ لكن مهلا فما يدريك لعل عدم انسجامك في الرقص ان يكون

في رأي الانجليز اقل شعوب اوربا حظا في النكات إلقاء او تلقيا . يسمع احدهم نكتة بارعة محبوكة ويرى جميع من في المكان يضحكون لسماعها فتستولي

سطورها الاولى بسويات ممتعة ومغذية للروح ، ثم اراني ارتطم بأحد الاشياء التي ذكرت ، فأشعر كمن يترشف كأساً من عصير المانجو المثلج ثم يفاجأ برائحة الكيوسين الحادة تتصاعد منه فتفسد عليه لذة ترشفه .

**مقري** القصة الثانية من المجموعة (الوجه الابنوسي) نرى الناصر وقد وقف الى جانب آدمي تعس يستجدي من اجل ان يجمع قدرا من المال يمكنه من ... تحرير نفسه من رق العبودية ، وفي الوقت نفسه لا ينسى (اي الناصر) من ان يهتبل الفرصة فراح يشيد بتطلع طبقة العمال الكادحين الى تحسين اوضاعهم عن طريق التثقيف الذاتي والعصامية الحميدة . شيء جميل . ولكن الذي اشك في جماله هو ان يتعود عامل على الانسلاخ من مكان عمله ليعكف على تصفح ما يحمل معه من الكتيبات . ثم يحقد على رؤسائه لمجرد انهم لا يدعونه يمارس هذه العادة بحرية تامة . ماذا يريد هذا العامل المدلل ؟ ان يعزف على قيثارته وروما تلتهمها النيران كما كان يفعل نيرون ؟ والغريب ان الخيلولة بينه وبين القراءة في اوقات (الدوام) قد حملته بكل بساطة على ان يفكر تفكيراً صيبانياً في اتلاف كتبه والتخلص منها بل وقد راودته حتى فكرة الانتحار ذاتها . لماذا لا يفكر هذا العامل كما يفكر بقية عباد الله ، فيسد الباب الذي تأتى منه الريح ، ويعطي ما لقيصر لقيصر وما لله لله ؟ لقد كان الاجدى له ولستقبله لو انه قصر اهتمامه على اداء عمله فيكسب رضاه رؤسائه وبالتالي ينال ما يستحق من التقدير والترقية . ثم ما الذي حمله على ان يدفع الى صاحب الوجه الابنوسي بكتيباته ؟ أتقدم لمن يطلب منك ماء بارداً يطفئ به ظمأه اللاهب شمة يسقط منها ضوء وهاج ؟ الواقع انني لا استطيع الا ان ابتمس وأنا اتخيل ما يتركه هذا الكرم العجيب من رد فعل في نفس الرجل . لقد كدت اراه يسلط على اخينا نظراته النارية وأسمعه يقول له في تهكم مرير : « هل أبلها يا سيدي وأشرب موبيتها ؟ »

**الرسالة** الثالثة قصص المجموعة (متزلق الوهم) فاستعراض طويل لنفسية زوجة يستبد بها وهم مدمر . هذه الزوجة نموذج فريد حقاً . لقد استسلمت مغمضة العينين لوهمها . صدقته — دون ان تطالب بقرينة واحدة — حينما وسوس اليها ان في حياة زوجها امرأة اخرى ، وباختيارها ساعدت الوهم الخبيث على ان ينمو ويتضخم ، حتى اصبح اخطبوطاً مخيفاً كاد

ان يقضي عليها ويدك صرح سعادتها من اساسه . لقد سمع افكارها وأعمى بصيرتها حتى باتت لا يشغلها سوى فكرة واحدة : فكرة الانتقام من الزوج ، ولكن بأي نوع من الانتقام ؟ بأحطه طبعاً ، باعطاء الثمرة المحرمة الى رجل آخر . ولكن الزوج النائم الى جوارها على السرير ، والذي لا يدرك ان زوجته قد وضعت في قفص الاتهام ثم نصبت من نفسها مدعية عامة وقاضية وجلادة ، هذا الزوج يصحو فجأة من نومه على صوت بكاء طفلتهما فينهض ويسكنها بزجاجة الحليب . وهذا التصرف العفوي وحده كاف لان يأتي بالمعجزة ، فقد ابرأ الزوجة بقدرته قادر من مرضها العضال ، وأعادها الى حظيرة الرشاد والصواب ، فارتفعت على زوجها تطلب منه الغفران .

**الرسالة** لا . ان الامر لا يمكن ان يكون بهذه البساطة ، فبطلة القصة امرأة مريضة نفسياً بلا ريب . انها تلعب بالنار بمتهى الطيش والتزق ، وان صح ظني فانها ستعود حتماً الى وهما ، فالى التفكير المقوت ، ثم يلم بها شفاء مؤقت ، وهكذا حتى يقبض الله لها طبيياً نفسانياً ماهراً ، او تسقط سقطتها بفضل استمرار تفكيرها فيها . هنا لا اجد مفراً من التساؤل . ترى كيف يكون موقف الزوج المسكين بعد ان يسمع توسلها (اغفر لي يا حسن لانني امرأة خاطئة الخ) ؟ هل يقول لها وهو يدبر ظهره : « بلاش فضاوة دعياني انا ، كيف تظنني استطيع العمل غدا وأنا لم ائل كفايتي من النوم ؟ » هيه ؟ أم يتنفذ كمن لدغته أفعى فيصرخ في وجهها ماذا تقولين ؟ خاطئة ؟ وأترك لفطنة القراء ان تتم القصة بالنهاية التي تتفق مع ما هو معروف عن العرب من صرامة في المسائل التي تتصل بالعرض والشرف الرفيع .

**القصة** الرابعة (ابقسامه) بطلها كبطلة (متزلق) تصوروا رجلاً يخرج من داره كي يتنازع لابنته المريضة فستاناً « وفائلة » صوف . وبدلاً من ان يقضي حاجته ويكر راجعاً الى داره ليظمن — على الاقل — على صحة فلذة كبده ، نراه وقد انصرف الى (شغلانة) مضحكة ان دلت على شيء فعل فراغ البال وعدم ادراك مسئولية الابوة . ما له وهذا الصديق التافه الذي لا يكف عن مضغ اللبان والبلحقة في قلوب الاحسان ؟ ألم يكفه ان يتبادل معه بعض عبارات المجاملة ثم يمضي لطيفته تاركاً اياه في دونجوانيته او جيمسدينيته ؟ لقد كانت النتيجة ان آب الوالد

المثالي الى ابنته المريضة بنون الفستان والفائلة الصوف . الله يخيه .

وفي (الزائفون) تتجلى براعة الناصر في نسج القصص وتظهر نزعة الاصلاحية وملكة السخرية اللاذعة عنده . لقد امسك بتلابيب رجل يتسب زوراً وبهتاناً الى مهنة من اقدس المهن ، ثم لا يتورع عن ان يتخذ منها احولة لاقتناص المال الحرام بدلاً من ان يساهم بها في تخفيف ويلات البشرية . رجل يعبث بأعصاب اب قلق على سلامة ابنه الصغير ، ويهول عليه خطر بقاء العملة النيكلية في حلقه ، ويروح يلوح له بالألم من اجراء العملية ، ثم يساومه بقلب متحجر على اجرة الاتعاب .

**الرسالة** ارجو ان يسمح لي بأن اهزل قليلاً ، افقه شيئاً في الطب — ان ادلي بدلوياً في حل هذه المعضلة التي بنيت عليها القصة ، اقصد مسألة عدم تزحزح العملة اللعينة عن حلق الطفل . لقد حدث لبعضنا عندما كنا في عهد الصبا نتيارى في ازدياد اكبر كمية من البرشومي (النين الشوكي) مثل ما حدث للطفل ، فقد وقفت حبة في حلق الشرة ، فاحتبست انفاسه ، وجحظت عيناه ، وكدنا ان نقول : ها هو شهيد البرشومي المأسوف على شبابه لولا ان زميلاً رابط الجأش وثب في الوقت المناسب فسد الى ما بين كفتي صديقنا (أشعب) لكمة قوية انطلقت بعدها البرشومية كقذيفة هاون من فمه الكبير . طريقة شعبية موفقة كما ترى . وهكذا تمضي بقية قصص المجموعة ، جمال وجودة وبذل فكرة في ناحية تواكبها هنات بسيطة من طراز ما سقنا من الامثلة في ناحية اخرى .

**الرسالة** بعد فلعل القارئ الكريم ان يتساءل عن السبب الذي حدا بي الى اغفال القصة الاولى التي اضمي المؤلف عنوانها الجذاب على المجموعة . وجوابي هو ان القصة الاولى مع روعتها ودعوتها النبيلة الى تضامن العرب ، ومبادرة كل واحد منهم الى عدم التردد في التضحية بنفسه ومستقبله في سبيل اشقائه المأزومين في الاقطار العربية الاخرى ، الا انني افضل عدم التعرض لها الآن .

كلمة اخيرة . لقد تعمدت التقيب عن المغامر وتضخيم الهزات الصغيرة وعذري هو اني اتوق لان اقرأ لصديقي ابراهيم الناصر منذ اليوم ، فلا تشوب متعتي رائحة كيوسين . هل يحقق أبو عماد هذه الأمنية ؟



# كائن من اللجج هول

## قصة

بلم الأستاذ عبيد القباي

فتح الشيخ عينيه في ظلام الغرفة وقد رأت على نفسه مشاعر الرضى ، من صدرته رسالة مطوية فمسح عليها في رفق ، وفتحها بأنامل مضطربة وبعيون تلمع بما يدور في قلبه الخافق من مشاعر الحنان ، وأخذ على ضوء المصباح الخافت يقرأها في بقاء وتودة كأنما يجد في كل

لفظ فيها ، معنى جديدا ، وفي كل سطر روحا وريحانا ، وكأنما كان ظله الممتد على جانبه يشاركه الاحاسيس ويرقص على نغمات قلبه الشادي .

وان الشيخ لينتم بالعبارة الاخيرة من



الرسالة ، بل انه ليترنم بها بعد ان استوعبها في حنايا صدره «نعم يا ابي ... بعد عشر سنين ، سأعود اليك وسنكافح معا من جديد .. وسنسترد الارض التي فقدناها» .

وفاضت الهناءة في قلب الشيخ فكانت دموع الرضى في مقلتيه ..

كان ابنه (شامخ) فتى يملأ العين والقلب حسنا وجمالا وقوة ... ولم يكن في القرية كلها من هو اطول منه او يزيد عنه عرضا او يبلغ بعض قوته وجماله ... كان اذا مشى في القرية اكتنفته عيون الرجال من وراء قلوب ملوؤها الاعجاب حينما والحسد احيانا ... ثم ينساب بين هذا كله همس خفيف (هذا شامخ ابن السيد رضى ...)

**ولكن** السيد رضى اعرف الناس بهذا كله وأكثرهم احساسا به ... لم يكن هناك من هو اشد فخرا وكبرياء منه بولده ... ورغم شدة تقديره وحرصه على المال ، لم يكن يمسك عن شامخ مطلباً ، ولا وجه اليه لوما يوما ما ، ولا رفع في وجهه عصا . حتى عندما ثار على المدرسة والدراسة فقد رحب بثورته ، واستقبله في القرية مبسوط الذراعين ، وتركه يسدر في الحياة كما يريد ويشتهي ..

ولم يكن الشيخ يرجو اكثر من ان يظل ابنه معه في القرية ... مناط فخره وكبريائه ، وموضع حسد الجميع ... لم يكن يطمع في ان يشغل ابنه ويشقى ما دام هو يملك عشرة افدنة ، وما دامت زوجته (ام شامخ) تملك عشرين ... وحسب الفتى المدلل الجميل ان يعيش سلطانا على القلوب ، وحسبه ان يكون رمزا

للجمال والحسن ... وماتت ام شامخ وهي قريرة العين بابنها ، شديدة السخط على زوجها البخيل ومطامعه الاشعبية ... فقد كانت ترجو ان ترى - قبل وفاتها - حفلة زفاف ابنها على ابنة اخيها ولكن الشيخ الذي كانت له آمال عراض ... كان يرى ابنه جديرا بالزواج من احدى بنات السيد همام اغنياء الناحية ... واذا كان العمدة او شيخ البلد او غيرهما من الاعيان ، قد تزلفوا اليه كثيرا وأسبغوا عليه مودتهم ، وأغرقوه في ولائهم ، فهذا شأنهم . انه احرص من ان يصايرهم نظير ود مصطنع او ولائم سداها ولحمتها النفاق ...

ولكن هذه الآمال العراض انكششت ثم تهاوت عندما باع شامخ نصيبه من ميراث امه سرا لخاله ، ثم عندما غادر القرية الصغيرة الى العاصمة ذات الانوار والاسرار وذات اللهو والمجون .

**ولكن** صدمة قوية للسيد رضى ... صدمة تحملها في شجاعة وصبر ، ولكنه انطوى على نفسه ، وابتعد عن مجتمع القرية ، وحاول ان يفر من العيون الساخرة ، والنظرات الشامتة ، وهمسات العطف والرثاء .

وشرعت السنون تجري والأمل لا يفارقه يوما في عودة ابنه الحبيب ... نعم لسوف يعود شامخ ، ولنسوف ترتد الشماتة الى قلوب اصحابها ، ولنسوف يذوب هذا الرثاء البغيض في نفوس المشفقين ، ولنسوف يطأ السيد رضى ارض القرية ، مرة اخرى في صحبة ابنه ، رافع الرأس موفور الكرامة ... ولكن ... يا للهول ... ما هذا الهمس الذي بدأ يتردد على الشفاه ، ويبلغ مسامعه في عزلته ... يقولون ان شامخا قد فسد ...

وانه قد غوى .. وانه انتحل اسما غير اسمه ... وانه سجن مرارا ثم استبعد الى جبل الطور مع المجرمين ... فيا للأفك الميين ... ان السيد رضى ليعجب من هذه الاقاويل ... الا انه لهمس حساد شامتين ، الا انه لبهتان سعاة محققين ... الا ان شامخا بخير ... وهذا ، هو خطابه وان جاء متأخرا عشر سنين ...

وأفاق الشيخ من ذكرياته ، واتسعت البسمة على شفتيه ، وتضاعف فيض الهناءة في نفسه ، وأمعنت الظلال في رقصتها على نغمات قلبه الشادي ... وعاد يترنم بعبارات الخطاب الاخيرة ، وشرع يسرح خياله الى هناك ... الى قصر السيد همام حيث لا تزال فتاته الكبرى عذراء .. كأنما تحفظها الاقدار لشامخ حين يعود ..

وتزاحمت في مخيلته همسات النسوة وراء النوافذ وأبواب الدور ، وهممة الرجال المرسلة من قلوب ملوؤها الاعجاب حينما ، والحسد احيانا ...

**وصلى** الديكة معلنة بزوغ الفجر .. فجر اليوم السعيد الذي سيحضر شامخ فيه عند الظهر ، فتناول الشيخ المصباح وتسلل الى الغرفة العليا في داره ، غرفة شامخ الخاصة قبل رحيله وهناك في وسطها ، وقف يتأمل نظافتها التي اشرف عليها هو بنفسه . ثم رنا الى السرير الكبير ، والستائر الخيرية ، والمكتب الانيق ، وصور شامخ الرائعة التي تمثله في مختلف مراحل صباه ...

وبعد ذلك توضع الرجل وصلى الفجر في اناة وخشوع ثم استلقى على فراش ابنه ينتظر مطلع الصباح ... فلما انسابت من فرجات الستائر حزمة باهتة من شعاع



الشمس . هب الشيخ مسرعا فارتدى ثيابه ، ثم مضى الى ام كامل «زوجه الثانية» فقال لها «لا تنسي الحمام المقلي ، وطواجن السمك ، وفخذ الشواء ... فهذه هي الاصناف المحببة الى ضيفي العزيز ... واسرعي ... يجب ان يجهز كل شيء قبيل صلاة الظهر» .

وأسرع يخب السبر الى التل الصغير القائم بين مزرعته والطريق العام ، وكانت على التل شجرة توت وارفة الظل ، فاستلقى في ظلها ، ونظره منصب على موقف الحافلات عند مدخل القرية .

وأخذ السيد رضى يداعب مسبحته ويرنو الى ساعته بين حين وآخر في انتظار الحافلة التي ستحمل اليه ابنه الآبق . وكان يبتسم لنفسه حين يذكر كيف اخفى امر الخطاب عن اهل القرية جميعا ... بل عن زوجته «ام كامل» . فقد كان يشعر بلذعات من الخوف تنوشه بين آن وآخر... من يدري ... فقد يحول شيء دون عودة شامخ ... لا ... لا .. محال .. ان الاقدار ارحم من ان تسخر منه الى هذا الحد ... الدقائق بطيئة متناقلة ، ومرت ساعة واخرى وثالثة

حتى اوشك النهار ان ينتصف ولم يقف في مدخل القرية سوى ثلاث حافلات هبط منها سبعة ركاب ... اربع نساء ، وثلاثة رجال ، احدهم معمم بدين ذو كرش غليظ ، والثاني طويل نحيل ضامر العنق ازرق الوجه يظلم في مشيته ، والثالث قميء هزيل في ملابس قروية . وبدأت نوازع الخوف تزداد في نفسه ، وأخذت صور الحوادث تكرر في ذهنه وتعصر قلبه .. وأخيرا نهض يؤدي صلاة الظهر في بطاء وثناقل ليقطع الوقت ،

ويطرد اشباح الخوف الاسود عن نفسه ... وبينما هو في صلاته ، اذ بحافلة تقبل وتقف عند مدخل القرية ، ويهبط منها بعض الركاب ضاحكين . وما ان انتهى الشيخ حتى رأى ابنه الصغير كامل يهرع اليه على متن دابة وهو يصيح «لقد جاء الضيف يا ابي وهو ينتظرك في الغرفة العليا ..» .

وشعر السيد رضى بأقدامه تسابق الريح فوق حزون الارض وسهلها .. كان يعدو كأنه غلام في الخامسة عشرة من عمره ، كان يثب فوق الاعشاب كالارنب . ويعبر القنوات في خفة الغزال ... نفسه الدافقة بالحنان تهديه ، وقلبه الخافق بالشوق يحذوه ، والاماني العذاب تدفع به الى مناط الرجاء وموضع الامل ..

يحفل الشيخ بنظرات الدهشة او تمتمة العجب وهي تتبعه حتى عتبة داره حيث وقف قليلا ليهدأ روعه ، ثم اخذ يصعد الى الغرفة العليا ودموع الفرح تنحدر فوق تجاعيد وجهه لتتجمع عند لحيته الشهباء ... وأخيرا دفع الباب في رفق ، ليقف في مكانه جامدا لا يريم .. كان في الغرفة رجل آخر ... رجل غريب ... انه الرجل نفسه الذي رآه قبيل الظهر ... الرجل الطويل النحيل ذو الوجه الازرق والعنق الضامر والساق العرجاء ... فهل هذا الرجل ابنه شامخ ...

لا ... لا مستحيل .. فأين هذا الدميم الهزيل السمج من شامخ رمز القوة في جماها والجمال في قوته ...

وكأنما شعر الرجل به يرفع رأسه المطرق ثم نهض واقفا وبسط ذراعيه ، وبرقت عيناه ، وانفجرت شفثاه ولكن كلمة ابي ماتت قبل ان تولد ، وتخاذلت الذراعان ،

وانطلقا بريق العينين ، وراح كل من الرجلين ينظر الى الآخر في صمت ووجوم ...

وأخيرا تمتم الشيخ بصوت خافت كأنما آت من مكان بعيد : «هل حدث لابني شامخ مكروه يا سيدي ... ام انه ارسلك بشيرا بقرب عودته؟»

وترنح الرجل الآخر كأنما يوشك ان يسقط .. الا انه تمالك نفسه وتقدم يظلم مضطربا نحو الشيخ .. ولكن هذا تراجع بعيدا عنه داخل الغرفة .. وفجأة وثب الرجل خارجا ، وأغلق الباب خلفه ومضى .

الشيخ في وسط الغرفة ذاهلا **وقف** حائرا مروعا لا يدري ماذا يفعل ... اهذا ابنه ... اهذا شامخ ... لا .. لا .. لا شك انه دعي ... لا شك ان ابنه مات ، وجاء هذا الرجل لخدعه والحلول في قلبه مكان ابنه الراحل . ولكن ... يا للهول ... لقد كان على جانب وجه الرجل شامة باهتة ... وكان لشامخ هذه العلامة نفسها ، وان كانت اشد وضوحا على وجهه المتورد .. ثم .. ثم اذا لم يكن ابنه ، فكيف صعد فورا الى .. الى هذه الغرفة ... فهل يمكن ان يكون هذا الرجل الاعرج الهزيل النحيل الازرق الوجه ، هو نفسه شامخ ... وهل صار شامخ حقا ربيب السجون ورهين المعتقلات ...

ومد الشيخ يده الى صورة لابنه ، فأخذ يتفرس فيها برهة ، ثم تهالك على الفراش يغسلها بالدموع ... وفي تلك اللحظة نفسها كان الرجل النحيل الهزيل في حافلة المسافرين يودع القرية التي كانت مهد صباه وشبابه السعيد بنظرة كسيرة وعين دامعة .

# من تراجم العرب

- رائد العقل ، والبيان ترجمان العلم .
- وقالوا : الروح عماد البدن ، والعلم عماد الروح ، والبيان عماد العلم .
- وقالوا : البيان بصر ، والعلم عيني . كما ان العلم بصر والجهل عيني ، والبيان من نتائج العلم ، والعلم من نتائج الجهل .
- وقالوا : حياة المروءة الصدق ، وحياة الروح العفاف ، وحياة الحلم العلم ، وحياة العلم البيان .
- قال النبي صلى الله عليه وسلم : من ابتلي ببلاء فكتمه ثلاثة ايام صبرا واحتسابا ، كان له اجر شهيد .
- وقال احد الحكماء : اربع من كنوز الجنة : كتمان المصيبة ، وكتمان الصدقة ، وكتمان الفاقة ، وكتمان الوجع .
- قال الحسن البصري : ليس الايمان بالتمني ولا بالتحلي ، ولكن ما قر في القلوب ، وصدقته الاعمال .
- قال محمد بن حفص : كن الى الاستماع اسرع منك الى القول ، ومن خطأ القول اشد حذرا من خطأ السكوت .
- وقالوا : لست اطلب العلم طمعا في بلوغ غايته ، والوقوف على نهايته ، ولكن التماس ما لا يسع جهله ، ولا يحسن بالعاقل اغفاله .
- قال الحسن البصري : بادروا بالعمل الصالح قبل حلول الاجل ، فان لكم ما امضيتم لا ما ابقيتم .
- وقال احد الحكماء : اثنان لا اناة فيهما : المبادرة بالعمل الصالح ، ودفن الميت .

- وقال حكيم لبنيه : اياكم والجزع عند المصائب ، فانه مجلبة للهم ، وشماتة للعدو .
- قال الشاعر :  
انت للمال اذا امسكه فاذا انفقته فالمال لك  
• كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع وعين لا تدمع ، ودعاء لا يسمع ، ونفس لا تشبع .
- وكان عطاء بن ابي رباح يقول في دعائه : اللهم ارحم في الدنيا غربتي ، وعند الموت صرعتي ، وفي القبور وحدتي ، ومقامي غدا بين يديك .
- وقال احد الحكماء : من اعطي اربعا لم يمنع اربعا : من اعطي الشكر لم يمنع المزيد ، ومن اعطي التوبة لم يمنع القبول ، ومن اعطي الاستخارة لم يمنع الخيرة . ومن اعطي المشورة لم يمنع الصواب .
- قال علي بن ابي طالب : لا غنى كالعقل ، ولا فقر كالجهل ، ولا ميراث كالآداب .
- قالت الحكماء : العقل رائد الروح ، والعلم

- قال علي بن ابي طالب : ان هذه القلوب تمل كما تمل الابدان ، فابتغوا لها طرائف الحكم .
- قال بعض الحكماء : اول العلم الصمت ، والثاني الاستماع ، والثالث الحفظ ، والرابع العمل به .
- قال الحسن البصري : اذا جالست العلماء فكُن على ان تسمع احرص منك على ان تقول . وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن القول ، ولا تقطع على احد حديثه .
- قال يحيى بن خالد : ثلاثة اشياء تدل على عقول اربابها : الكتاب يدل على مقدار عقل كاتبه ، والرسول على مقدار عقل مرسله ، والهدية على مقدار عقل مهديها .
- قالت الحكماء : من اعتبر ابصر ، ومن ابصر فهم ، ومن فهم علم ، ومن علم عمل .
- قيل : استقبلوا المصائب بالصبر تستحقوا النعمي ، واستدعوا الكرامة بالشكر تستوجبوا الزيادة ، واستبدلوا العواري بالهبات تحمدوا العقبى .

## اختبر معلوماتك العامة

- ١ -

- من قال هذه الايات :
- أ - اذا كنت في كل الامور معاتبا  
صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
- ب - وطني لو شغلت بالخلد عنه  
نازعتني اليه في الخلد نفسي
- ج - ولم اجد الانسان الا ابن سعيه  
ومن كان اسعى كان بالمجد اجدرا

- ٢ -

- أ - ما اسم مخترع آلة القانون ؟
- ب - ما اسم مخترع آلة ثقب البطاقات الحاسبة ؟
- ج - ما اسم مخترعي آلة الرادار ؟

- ٣ -

- أ - ما هي جمعية الهلال الاحمر ؟
- ب - متى تم انشاؤها ؟
- ج - من هو اول رئيس لها ؟

- ٤ -

- أ - ما هي نسبة وزن الاوكسجين في الهواء ؟
- ب - ما هي نسبة حجم الاوكسجين في الهواء ؟
- ج - ما اسم المادة التي تعطي اللون الاخضر للنبات ؟

(الاجوبة على الصفحة ٤١)



# الأسعاف الأولى

الذي يجب عمله ، وأي المصابين - إذا كان هنالك أكثر من واحد - يجب العناية به أولا ، بأسرع وقت ممكن .

٥ - لا تدع المصاب يرى مكان إصابته لأن ذلك قد يسبب له صدمة نفسية .

٦ - إياك ولس الجرح أو الحرق المكشوف ، بيدك أو بأي شيء آخر ، لأن ذلك قد يسبب له عدوى قد تؤدي بحياته .

٧ - لا تحاول إعطاء السوائل للشخص الفاقد الوعي .

٨ - اجعل المصاب في وضع مريح ، لأن في ذلك فائدة تعادل الفائدة التي يجنيها المريض من تضميد جرحه .

٩ - لا تنقل المريض من مكانه إلا بعد تثبيت من مدى خطورة الإصابة .

١٠ - استدع الطبيب و سيارة الإسعاف في أسرع وقت ممكن . واستشر الطبيب في امر الإسعاف الأولي الذي ستقدمه للمصاب ، بعد أن تشرح له حالته بالتفصيل ، ثم اعمل بسرعة على ضوء المعلومات التي تتلقاها .

## الاحتياطات العامة الواجب اتخاذها

على كل من يمارس الإسعاف الأولي اخذ الأمور التالية بعين الاعتبار :

١ - جعل المريض مستلقيا ورأسه بمحاذاة جسده حتى يتم تعيين نوع الإصابة .

٢ - فحص المصاب جيدا لمعرفة نوع الإصابة ومدى خطورتها . فإذا تبين أنه مصاب بجرح بليغ أو تسمم أو انقطاع النفس وجب معالجته بسرعة .

٣ - يجب إزالة ثياب المصاب عن موضع الإصابة لتكوين فكرة واضحة عن الإصابة . ومن المستحسن شق الثياب شقا أو قصها بالمقص ، لأن خلعها بالطريقة الطبيعية قد يسبب ألما شديدا للمصاب . وهذا لا يعني تجريد المصاب من ثيابه . لأن تعرض المصاب للبرد قد يسبب له صدمة .

٤ - على كل من يمارس الإسعاف الأولي . أن يملك نفسه ولا يجعل الاضطراب يستولي عليه ، وأن يعمل بسرعة وحذر وعناية ويقرر ما

الإسعاف الأولي ، كما يعرفه البعض ، هو العناية السريعة المؤقتة التي تقدم للمصاب أثناء وقوعه في حادث طارئ . أو مرض مفاجئ . وذلك للتخفيف من حدة آلامه قبل أن تصل اليه المعونة الطبية . غير أن الإسعاف الأولي يحد ذاته لا يلغي المعونة الطبية ولا يحل محلها .

## ماهو الغرض من الإسعاف الأولي

الغرض من الإسعاف الأولي هو ما يلي :

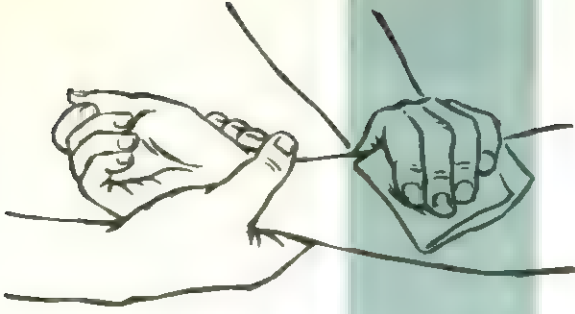
- ١ - إنقاذ حياة المصاب .
  - ٢ - منع ازدياد خطورة الإصابة .
  - ٣ - المحافظة على مقاومة الجسم وحيويته .
- أن معرفة مبادئ الإسعاف الأولي وأغراضه وطريقة تطبيقه ، قد تعني الفرق بين الحياة أو الموت ، أو الفرق بين الأقعاد المؤقت والشفاء السريع وبين الأقعاد الدائم والمعالجة الطويلة . هذا ويجب معرفة متى يتوجب القيام بالإسعاف الأولي وما هي المقاييس التي يجب تطبيقها في بعض الحالات . وكيف يجب تطبيقها .

كيفية وضع المصاب بالصدمة عندما يكون الصدر أو الرأس متأذيا .



كيفية وضع المصاب بالصدمة عندما يكون الصدر والرأس سليمين .

# وأهمية



الضغط المباشر على الجرح لاييقاف النزيف .

## الصدمة

تحدث الصدمة نتيجة حادث مفاجيء خطير كالنزيف او الحرق او التكهيب . وهي اكثر خطرا على الذين تقدمت بهم السن . وأعراض الصدمة هي ما يلي :

١ - الشعور بالضعف ، والدوخة ، والغثيان والاعياء .

٢ - برودة الجسم ورطوبته ولا سيما حول الشفتين وبين اصابع اليد .

٣ - الشعور بالقلق والخوف .

٤ - الشعور بالعطش الشديد ، وطلب الماء .

٥ - خفوت خفقات القلب .

٦ - ازدياد نبضات اليد .

٧ - هبوط في ضغط الدم .

والاسعاف الاول الذي يعطى للمصاب في مثل هذه الحالة هو ما يلي :

١ - انم المصاب بحيث يكون جسده افقيا ورأسه منخفضا قليلا عن مستوى جسده ، بغية السماح للدم بالوصول الى الدماغ . ثم امن

للمصاب الراحة والهدوء ، هذا ويجب في الوقت نفسه مداواة سبب الصدمة .

٢ - امن الدماء للمصاب ، وذلك بتغطيته ببطانية او لحاف ، واياك واستعمال وسائل التدفئة الاصطناعية .

٣ - يجب ايقاف النزيف فورا اذا كان النزيف هو سبب الصدمة .

٤ - يمكن اعطاء المصاب ١/٢ قمحة من المورفين اذا لم يكن فاقد الوعي .

## الجروح

تقسم الجروح عادة الى اربعة انواع وهي :

١ - الخدوش ، وهي التي تحدث من احتكاك الجسم بجسم آخر .

٢ - الجرح العادي ، وهو الذي يحدث من جراء قطع الجلد بمادة حادة .

٣ - الفزر ، وهو الجرح غير العادي الذي تتمزق فيه الالياف تمزقا .

٤ - الثقب ، وهو الجرح الذي يحدث

نتيجة غرز جسم نائىء حاد ، كالمسمار مثلا ، في الجسم ، ويكون عادة صغيرا .

والجراح عرضة للالتهابات والنزيف ، وقد تسبب الجراح العميقة مضاعفات تؤذي الاعضاء الداخلية الرقيقة .

واذا كانت الجراح طفيفة ولا تحتاج الا للعناية المنزلية ، لمنع تلوثها بالجراثيم ، ومن ثم التهابها ، وجب القيام بما يلي :

١ - غسل الايدي جيدا بالماء والصابون قبل لمس الجرح .

٢ - تنظيف الجرح جيدا ، بواسطة قطعة من الشاش المعقم ، بالماء المغلي المبرد والصابون ، او بماء الصنبور الجاري والصابون كما يبدو في الرسم .

٣ - تضميد الجرح بضمد نظيف معقم .

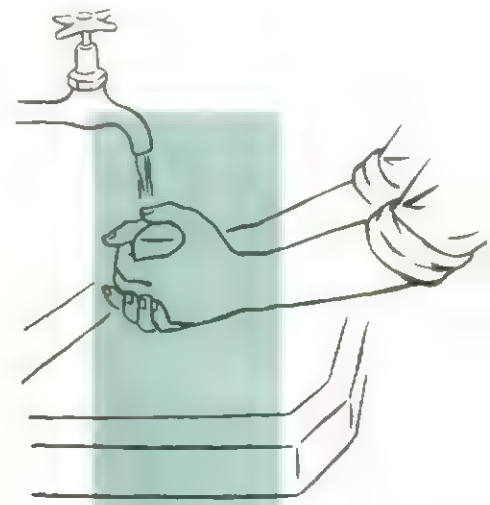
٤ - اخذ المصاب الى الطبيب في حال حدوث التهاب في الجرح ( كالاخمرار والورم) .

اما اذا كان الجرح عميقا ويتزف دما ، وجب قبل كل شيء ايقاف النزيف وذلك بالضغط بقطعة من القماش السميك على الجرح

أ - اغسل يديك جيدا بالماء والصابون قبل غسل جرح المصاب .



ب - طريقة غسل الجرح اللطيف .





# الحروق

هنالك ثلاثة أنواع من الحروق :

أ - حرق النار : يصنف هذا النوع من الحروق بالنسبة الى جسامتها الى ثلاثة انواع وهي :

١ - حرق من الدرجة الاولى : وهو الحرق الذي يسبب احمرار الجلد .

٢ - حرق من الدرجة الثانية : وهو الحرق الذي تنجم عنه نقطة .

٣ - حرق من الدرجة الثالثة : وهو الحرق الذي يصل الى الالياف الداخلية ويتلفها .

والغرض من الاسعاف الاولي للحروق هو معالجة الصدمة ، وتخفيف الألم ، ومنع التلوث ،

ولا سيما اذا كانت الحروق من الدرجة الثانية او الثالثة ، لان امكانية التلوث عندئذ تكون

اكثر من امكانية التلوث في حرق من الدرجة الاولى . والاسعاف الاولي الذي يجري في هذه

الحالات هو :

١ - عدم تعريض البقعة المصابة بالحرق للهواء ، وذلك بتضميدها بقطعة من الثياب النظيفة

او الشاش المعقم . ان اقضاء الحرق عن الهواء

او الشاش المعقم . ان اقضاء الحرق عن الهواء

١ - حرق من الدرجة الاولى .

١ - حرق من الدرجة الاولى .

١ - حرق من الدرجة الاولى .

١ - حرق من الدرجة الاولى .

١ - حرق من الدرجة الاولى .

١ - حرق من الدرجة الاولى .

١ - حرق من الدرجة الاولى .

١ - حرق من الدرجة الاولى .

١ - حرق من الدرجة الاولى .

١ - حرق من الدرجة الاولى .

١ - حرق من الدرجة الاولى .



أ - الضغط على الوعاء الدموي الرئيسي في الذراع العليا .



ب - الضغط على وعاء الدم الرئيسي في مقدمة الفخذ .

ومن ثم استدعاء الطبيب . ويمكن تخفيف التزيف ايضا اذا كان الجرح في احد الاطراف . بالضغط على الاوعية الدموية الرئيسية التي توصل الدم للاطراف . وهنالك مكانان اثنان في كل

جهة من الجسم ، يمكن الضغط عليهما وهما :

١ - الضغط على الجزء الداخلي من الذراع العليا في الوسط بين الكوع والكتف . ٢ - الضغط

تحت الورك ، من الجهة الامامية ، على النصف الداخلي من الفخذ وذلك للحد من جريان الدم

خلال الوعاء الدموي الرئيسي .

اما التزيف الداخلي فله اعراض تشبه اعراض الصدمة كما ان الاسعاف الاولي له يشبه الاسعاف

الاولي لها . الا انه في بعض الاحيان يخرج الدم من الفم او الانف ، مع انه لا يلاحظ اي جرح

فيهما ، فتكون البقعة التي تنزف دما ، عندئذ ، هي المعدة او الجمجمة ، او الرتين او الممر الذي

يصل بينها ، وفي هذه الحالة يجب رفع الرأس والكتف بواسطة وسادة او ما شابه اذا كان هنالك

صعوبة في التنفس . وحاول ان تمنع المصاب قدر المستطاع عن التقيؤ . لا تعط المصاب

ايا من المشروبات المنعشة او المنبهات حتى ولو توقف التزيف .

اما نزيف الانف الذي يحدث عادة نتيجة حادث طارئ او مرض كامن ، فيجري اسعافه كما يلي :

١ - تأمين الراحة للمصاب .

٢ - اجلاس المصاب او تنويمه ورأسه الى اعلى وامتناعه عن الكلام او المشي او الضحك

او التمخييط ، لان هذه جميعا تزيد في امر التزيف .

يخفف ألم المصاب ، كما ان تضميد الحرق ولا سيما بالشاش المعقم يمنع التلوث والالتهاب .

يجب ان يكون الضماد جافا لان الضماد الرطب يسمح للجراثيم بالدخول ، من الخارج ، الى

البقعة المصابة بالحرق . وهنا يستحسن تمزيق الثوب عن موضع الحرق بدلا من خلعه . اما اذا

كان الحرق كبيرا ، فكل ما يجدر عمله هو لف الجسم بملاء نظيفة (شرشف) لاقضائه عن

الهواء ونقل المصاب الى المستشفى . ان جسم المصاب بحاجة الى بعض السوائل فاذا كان من

الممكن الوصول الى المساعدة الطبية في غضون ٢٠ دقيقة يعطى المصاب من السوائل ما يطفىء غليله .

اما اذا تأخرت المساعدة الطبية عن ذلك ، فيجب عندئذ اذابة نصف ملعقة من ملح الطعام ومثلها

من صودا الخبيز (Baking Soda) في لتر من الماء ، واعطاء المصاب نصف كوب من

المزيج ، كل نصف ساعة .

ب - حرق الشمس : ويحدث هذا النوع من الحروق عادة نتيجة تعرض الاوعية الدموية

للشمس ، مما يسبب لها بعض التمدد ، فيغدو الجلد احمر . اما اذا زاد تعرض الجسم للشمس ،

الجلد احمر . اما اذا زاد تعرض الجسم للشمس ،

الجلد احمر . اما اذا زاد تعرض الجسم للشمس ،

الجلد احمر . اما اذا زاد تعرض الجسم للشمس ،

الجلد احمر . اما اذا زاد تعرض الجسم للشمس ،

الجلد احمر . اما اذا زاد تعرض الجسم للشمس ،

الجلد احمر . اما اذا زاد تعرض الجسم للشمس ،

الجلد احمر . اما اذا زاد تعرض الجسم للشمس ،

الجلد احمر . اما اذا زاد تعرض الجسم للشمس ،

الجلد احمر . اما اذا زاد تعرض الجسم للشمس ،

الجلد احمر . اما اذا زاد تعرض الجسم للشمس ،

الجلد احمر . اما اذا زاد تعرض الجسم للشمس ،

الجلد احمر . اما اذا زاد تعرض الجسم للشمس ،

الجلد احمر . اما اذا زاد تعرض الجسم للشمس ،



أ - حرق من الدرجة الاولى .



ب - حرق من الدرجة الثانية .

ج - حرق من الدرجة الثالثة



فان الالياف تتلف والتورم يظهر ، ويشعر المصاب من جراء ذلك ، بحمى وصداع شديد في الرأس .

والاسعاف الاولى لهذا النوع من الحروق هو دهن المكان المصاب بنوع من الزيوت او الشحوم مثل زيت الزيتون او «الفولين» . الا انه يجب غسل الايدي قبل دهن المكان المصاب بالزيت . هذا ، ويجب ان لا يتعرض الشخص المصاب للشمس ثانية حتى يتمثل للابلال التام .

ج - الحروق الناجم عن المواد الكيميائية : يحدث هذا النوع من الحروق من جراء ملامسة مادة كيميائية محرقة للجسم . ومن الضروري معالجته حالا . ومن المواد الكيميائية المحرقة ، القلويات والحوامض ، والتربتين ، والكلس ، والاسمنت ، والمنتجات البترولية ، وبعض المطهرات . ويتلخص الاسعاف الاولى لهذه الحالات فيما يلي :

١ - غسل الحرق بكمية كبيرة من الماء .  
٢ - اتباع التعليمات الوقائية التي تحملها زجاجة المادة الكيميائية المحرقة ، اذا كان عليها تعليمات معينة ، والتقيد بها . وفي حال عدم وجود مثل هذه التعليمات يجب عدم دهن هذا الحرق

بأي مادة كيميائية خوفا من ان يحدث تفاعل بين هذه المادة ، والمادة المسببة للحرق ، وكل ما يجب عمله هو معالجة هذا الحرق كما لو انه حرق شمس . هذا ويجب عدم تعريض الحرق للشمس الا بعد الابلال التام .

وقد يسبب تعرض الشخص لحرارة الشمس العالية ، ولا سيما في المناطق الاستوائية ، يسبب ضربة شمس او تشنجا في الاعصاب او اجهادا جسديا . وأكثر من يصاب بهذه الحالات هم الاشخاص الذين تقدمت بهم السن . والاسعاف الاولى لكل من هذه الحالات هو ما يلي :

أ - ضربة الشمس : يجب تأمين العناية الطبية ، او نقل المصاب الى المستشفى في اسرع وقت ممكن ، واثناء انتظار سيارة الاسعاف ، يجب نقل المصاب الى الداخل ونزع ثيابه عنه ، وتأمين الراحة التامة له . اما اذا كان المصاب حاضرا الوعي ، فيمكن هنا اذابة نصف ملعقة صغيرة من ملح الطعام في لتر من الماء واعطائه نصف كوب من المزيج . هذا ويجب تكرار مسح الجسم بالكحول او الماء الفاتر ، وذلك لتخفيف درجة حرارة الجسد الى ما دون ١٠٣ فهرنهايت . فاذا ما

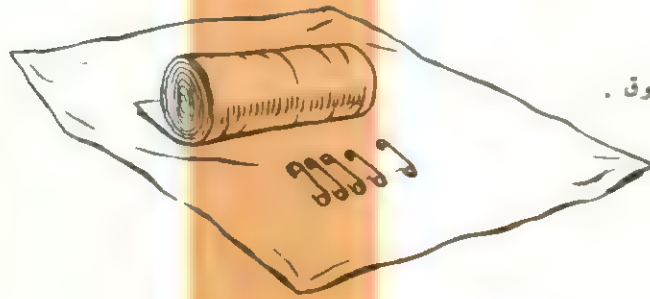
تبين انها ارتفعت ثانية وجب اعادة مسح الجسم . هذا ويجب اعطاء المصاب بعض السوائل ، والماء الملح ، حتى يستعيد تمام نشاطه ، وعندئذ يمكن تغطيته او عدم تغطيته حسب راحته .

ب - الاجهاد بتأثير الحرارة : والاسعاف الاولى لهذه الحالة هو تأمين الراحة التامة للمصاب ، واعطائه نصف كوب من الماء الملح بالنسبة التي سبق ذكرها ، كل ١٥ دقيقة ، لثلاث او اربع مرات . ومع ان المصاب عادة يشعر بغثيان باطني الا انه يستطيع تناول بعض السوائل بعد الاستراحة قليلا .

ج - التشنج : ويجري اسعاف المصاب بالتشنج باعطائه قليلا من الماء الملح كما ذكرنا في الحالات السابقة ووضع كمادات من الماء الفاتر على مقدمة رأسه .

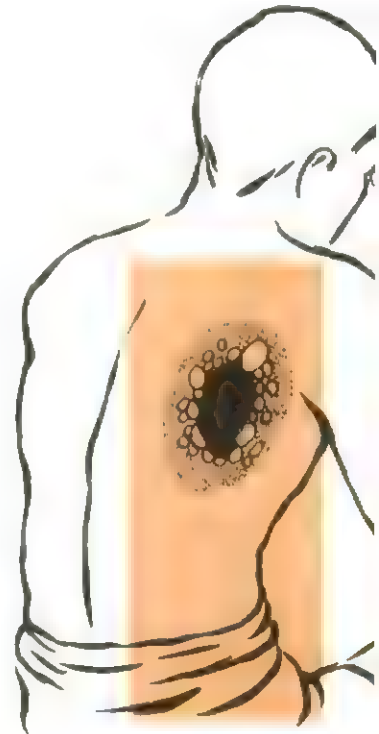
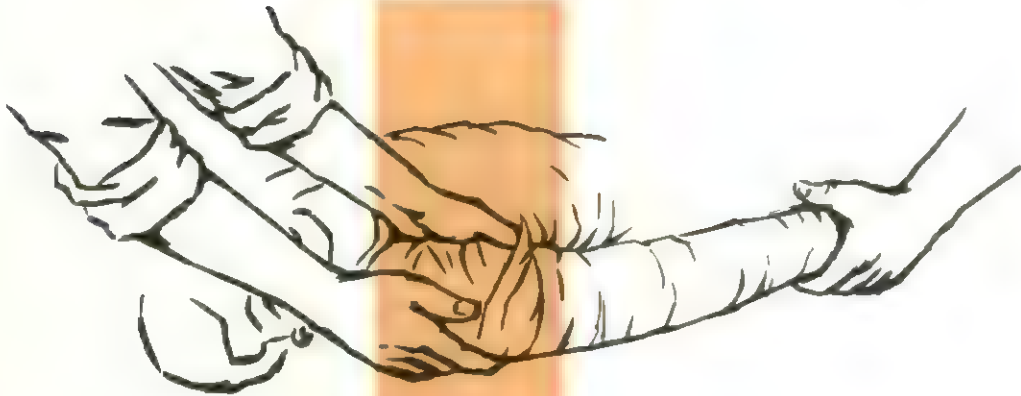
هذا استعراض لبعض الاصابات الطارئة والاسعاف الاولى لها ونأمل ان نوافيكم بحلقة اخرى لتناول ما تبقى من هذا الموضوع .

عصام العماد



أ - ضماد معقم للحروق .

ب - تضميد الذراع بواسطة ضماد الحروق المعقم .







# لبت الأم افضل غذا للطفل

— وهل هنالك فوائد خاصة تعود على الام والطفل معا من جراء ذلك؟  
لا شك ان ابرز فائدة عملية يكسبها الطفل من ذلك هو ان حليب  
الام قد وجد في الجسد خصيصا للطفل ، وهذه حقيقة جلية ولكنها كثيرا  
ما يغفلها الناس . ولن يستطيع اي تركيب او استحضر تجاري ان يجاري  
حليب الام او ان يحاكيه صيغة وتركيبا ، من حيث قيمته الصحية والغذائية ،  
ومن حيث سهولة هضمه . هذا وان الاطفال الذين يرضعون بالثدي ،  
يتميزون بنبرة اصابتهم بالاضطرابات الهضمية .

وتتلقى الام فوائد عملية جمة ومنافع جسيمة مؤكدة ، من جراء  
ارضاع طفلها بالثدي . فان الام توفر على نفسها ساعات طويلة ثمينة  
تنفقها في واجباتها المنزلية الكثيرة بدلا من ان تنفقها في تحضير الكمية  
اللازمة من الحليب الصناعي ، وتحضير المرضعة وما الى هنالك من ادوات  
لازمة .

ثم انه ليس عليها عند ذلك ان تعنى بغسل المرضعة وتعقيمها . هذا  
وان الارضاع بالثدي يضفي راحة وهدوءا على الطفل الرضيع من جهة ،  
وعلى الام من جهة اخرى . فبدلا من ان تهرع الام الى تسخين المرضعة  
وهي تمسك بطفلها الذي يصرخ فانها تعطيه الثدي حالما يحين موعد  
ارضاعه .

الارضاع بالثدي يجعل الرحلات والزيارات ، بعيدا عن  
البيت ، اهن واسهل ، فلا ضرورة لحمل زجاجة الحليب  
او الهرولة الى البيت كلما نقد ما لديها من الحليب المستحضر .

وفوق هذه الفوائد العملية للارضاع بالطريقة الطبيعية هنالك فوائد  
عاطفية اعمق اثرا وأكبر اهمية بالنسبة للطفل والام معا . ففي الاشهر الاولى  
القليلة من حياة الطفل يكون الرضاع اشد حاجات الطفل وعيلا من اعمال  
النشاط العقلية . فان الطفل اذ يرقد قرب ثدي امه الدافئ ليرضع طوال  
المدة التي تقررها حاجته الداخلية بدلا من العلامات الموجودة على المرضعة ،  
فان عالم الطفل ينحصر في الطفل نفسه وفي امه .

ولا شك ان الامومة والرضاعة صنوان . الطفل يتعلم ان الرضاعة  
تجلب له اللذة ، والراحة الجسمية ، واطفاء غلة الجوع ، وتكسبه شعورا  
من الحب والامن لا يمكن نكرانه .

ان هذه العلاقة المثالية في حياة الطفل المبكرة ترسم الخطوط الاولى  
لارتباط سعيد بين الام وطفلها النامي . واذا اعتبرنا ضرورة قيام الام  
بارضاع طفلها مباشرة فانه يظهر لنا عمق معنى الامومة بالنسبة لها ، ومدى  
توافق الطفل مع هذا المفهوم ، وتجلي لنا بوضوح اهمية هذا السؤال :  
لماذا تصبح المرأة اما ؟ هل ذلك مجرد عرض طارئ او صدفة او خطة  
رسمتها المقادير في منأى عن تدبيرها وتقديرها ؟ او ان ذلك يعزى الى ان  
الامومة تعبير كامل بالنسبة للأم عن حياتها كامرأة ؟

حنان الام هو الامومة كلها ، وأنى لهذا الحنان ان يستيقظ  
ما لم تمارس الام واجبات الامومة التي ترهف مشاعرها  
الرفيقة وتشعرها بدورها الذي تلعبه في الحياة كامرأة .

ان كثيرات ممن لم يسعدن الحظ بانجاب الاطفال يمارسن هذا  
الحنان بالعطف على اطفال الآخرين ... وعلى هذا فانهن قد يمشن حياة  
مليئة بعطف الامومة اكثر من بعض الامهات الحقيقيات . ولكن من  
المؤكد ان اعظم شعور تحرزها المرأة هو قدرتها على ان تكون اما حقيقية  
تغذي طفلها بلبتها المفعم بالعاطفة .

فيوليت بليسة — مرضة صحة عامة

ظلت الامهات حتى السنوات الاخيرة الماضية ، لا يقسأرن ما  
اذا كان من الواجب ارضاع اطفالهن بالثدي او  
بالمرضعة ... ذلك انه لم يكن لديهم منلوعة عن ارضاع الطفل بالثدي .  
وأما اليوم فان الامهات الصبايا يستلطن الاختيار بين احدى  
الطريقتين في الارضاع ، وهما الارضاع بالثدي ، والارضاع بالمرضعة ،  
وهناك احصاء اجري مؤخرا يثبت ان كل اربع امهات من اصل خمس  
يرضعن اطفالهن بالمرضعة .

ومع ذلك فان هذا التأيد في ارضاع الطفل بالمرضعة لا يستند في  
الغالب الى نصيحة الطبيب ، ولكنه يستند الى الآراء القمجة التي يدلي بها  
بعض الاصدقاء ، وإلى مشاعر الامهات والآباء ، تلك المشاعر التي يصعب  
في الغالب فهم اسبابها . وقد تبرر الام عدم ارضاع طفلها بالثدي بأسباب  
كثيرة ، الا ان الاسباب الحقيقية تنشأ في الغالب عن الخوف او المعلومات  
الخاطئة التي تلتقطها الام في سن مبكرة من حياتها .

ومن الامهات من يخوفهن البعض من ان الارضاع الطبيعي بالثدي  
يوؤل الى تدمير صحة الام وافساد مظهرها . ولكن الواقع ان الام تستطيع  
ان تتجنب ذلك اذا لبست الصدارة المناسبة خلال فترتي الحمل والولادة ،  
فان ثديها يعودان الى حجميهما وشكليهما الطبيعيين ، او ما يقارب ذلك ،  
عندما تتوقف عن الارضاع .

ثم انه يحدث احيانا ان تقوى مخاوف الزوجة الشابة ازاء ارضاع طفلها  
بسبب موقف الزوج وشعوره نحو هذا الامر . غير ان المسلم به ،  
ان ارضاع الطفل بالطريقة الطبيعية — اي بالثدي — لا ضير فيه بالنسبة  
للامهات كافة اذا اردن ذلك ، واتبعن المبادئ القويمة الناجحة لقن  
الرضاعة .

وأن لنا الآن ان نسأل انفسنا هذين السؤالين :

— لماذا تود الام ان ترضع طفلها بالثدي ؟

# القول في المرأة

- قلب المرأة كالعنبر لا يظهر طيبه الا باحترائه .
- مميزات الرجل هي ثقافته وشجاعته وجه للخير ، ومميزات المرأة ، جمالها وتواضعها واخلاصها وعفتها .
- تستطيع الشمس ان تجفف مياه المحيط ولكنها لن تجفف دموع المرأة .
- الام مدرسة اذا اعددتها اعددت شعبا طيب الاعراق . (حافظ ابراهيم)

- ليس على الارض ارف من قلب المرأة اذا سكنه العطف . (لوثر) .
- ان التي تهز السرير يمينها تهز العالم يسارها . (نابوليون) .
- الحب للرجل شيء عابر في حياته ولكنه للمرأة كل وجودها . (بايرون) .

## طريقة الصنع

ضعي فنجانا كبيرا من السكر في قدر وضعيها على نار خفيفة .  
حركي السكر حتى يذوب ويحترق ويصبح لونه بنيا فاتحا . امسحي  
جوانب القدر وقاعدتها بالسكر الذائب المحروق قليلا ثم دعيها تبرد .  
اتي بوعاء آخر واخفقي فيه كمية البيض المذكورة ثم اضيفي السكر والحليب  
والفانيلا حسب النسب المبينة اعلاه ثم اخفقي المزيج جيدا حتى يذوب  
السكر كليا . اسكبي هذا المزيج في القدر التي مسحت جوانبها بالسكر  
المذاب ثم ضعي القدر ومحتوياتها في وعاء آخر اكبر مملوء نصفه بالماء ،  
واغليه على النار . ولتأكد من نضوج الحلوى اغمسي سكينيا في المزيج  
فاذا خرجت دون ان يعلق عليها شيء من المزيج تكون الحلوى قد نضجت .  
دعي الحلوى تبرد ثم قدميها على المائدة .  
يستحسن ان تحضري طبق الكريما قبل تقديمه بيوم واحد .

## اخترت لك هذا الطبق من الحلوى الكريما

### المقادير لسنة اشخاص

- ٦ فناجين كبيرة من الحليب .
- ٦ بيضات .
- ٦ ملاعق كبيرة من السكر .
- ١ ملعقة صغيرة واحدة من الفانيلا .

التقيت بكثيرات من هذا النوع . ان الواحدة منهن تتكلم كثيرا الى درجة  
الثروة ، وجل كلامها يدور حول نفسها . فالعالم بالنسبة لها دائرة هي  
مركزها . لذلك ترينها وكأنها القاسم الاعظم المشترك لكل شيء .

اذا تكلمت - وهي بطبيعتها لا تؤمن بفضيلة الصمت - كان  
حديثها عن نفسها وبيتها وأولادها وولاتها و ..... فهي ، عند التحدث  
اليك ، صممت سلفا ان لا عليك الا الاصغاء لحديثها حتى النهاية ،  
شنت او ابنت !

سيلقي : حاولي بقدر ما ترغبين في الابتعاد عن امرأة من هذا  
النوع او الجلوس والاصغاء اليها ، حاولي انت ذاتك ان تتجنبني الحديث  
عن النفس والكلام الكثير الممل الذي يبلغ حد الثروة . وما يروى انه كانت  
لاحد الرجال زوجة من هذا النوع ، ارهقته طول حياتها بالكلام والثروة .  
ثم جاء اجلها فتوفيت . ويوم توفاه الله ارسل الزوج بركات لاصدقائه  
ينعيها ، فكتب اليهم النص التالي :

في تمام الساعة السابعة والنصف من صبيحة هذا اليوم توقفت  
زوجتي عن الكلام .

## طريقتان لازالة البقع

- ١ - **بقع الدم** : لا تستعملي الماء الساخن ، فهو يثبت البقع ولا يساعد  
على ازالتها . استعملي اسفنجة مبتلة بالماء البارد وامسحي بها بقعة  
الدم . واذا لم تجدر هذه الطريقة ، استعملي محلول الامونياك المخفف ،  
ومن ثم اغسلي البقعة بالماء البارد . اما اذا كانت قطعة الثياب مما لا  
يغسل ، ضعي على البقعة ماء باردا قليلا من النشاء ثم جففيها .
- ٢ - **بقع القهوة والشاي** : اغسلي مكان البقعة بالماء البارد قبل جفافها .  
اما اذا كانت البقعة جافة فاستعملي الماء الحار . فاذا كانت قطعة  
الثياب مما لا يغسل فيمكنك استعمال اسفنجة مبتلة بماء بارد او فاتر .

## تجنبى كثرة الكلام

ألم تعترض طريقك امرأة حكمت عليها لأول وهلة بأنها ثقيلة الدم  
مملة ؟ ألم تشعرى بأن كلامها يتساقط على اذنيك كأنه القنابل ؟ وأنا كذلك ،



## مجلة المقتطف (المجلدات)

(بقية المقال المنشور على الصفحة ٢)

ومع التعاون اجتماع الصبر والدأب والمثابرة ، وهي صفات ضرورية لانجاح كل عمل مهما احاط به من عقبات . ولم تكن طريق المقتطف سهلة مفروشة بالورود ، بل كان اصحابه الفرسان الثلاثة يتخطون العقبة الى ما هو اشد منها حتى سهل لهم كل صعب . ومن العقبات التي صادفت «شيخ المجلات» ، البيئة الجامدة التي احاطت به في كل قطر عربي . فهناك حفاظ شديد على القديم كاد يبلغ الجمود ، وهناك نفور وخوف من كل ما هو اجنبي ، وهناك اساءة الظنون بكل حديث حتى ولو كان علما مصفى ... وهناك سلطان للخرافات والالوهام على العقلية العربية ، لا يرجي منه فكاك الا بشق الانفس .

وجد المتحاملون على العرب في اختفاء كثرة من المجلات العربية بعد انشائها بزمن وجيز سببا للنيل من قدرة المشروعات العربية على النجاح والاستمرار والاستقرار ، كما حدث في مجلة «العسب» و «روضة المدارس» المصريتين ، ولكن بقاء المقتطف على مغالبة الايام ستة وسبعين عاما كان دليلا اكبر دليل على قوة العرب لانجاح كل عمل ينهضون به ، والى هذا المعنى اشار المغفور له الامير شكيب ارسلان في كلمته الرصينة في عيد المقتطف الذهبي سنة ١٩٢٦ .

ولا شك ان استمرار سفينة المقتطف ستة وسبعين عاما تمخر عباب الحياة في وسط تيارات عنيفة متلاطمة ، كالجهل والتطلع الى المعرفة ، وكالجمود والتشوق الى التحرر ، وكالايام الشائع بالالوهام والخرافات والنزعة الى التخلص من تلك الرتبة ، كل ذلك يدل ، في صدق ، على الحكمة والكياسة والفطنة والمهارة عند اصحاب المقتطف . وقد ظل الدكتور يعقوب صروف على حكمته وتحززه وبعده عن السياسة وتقلباتها ، حتى انه تعمد اغفال معالجة تاريخ معين في مجلته ، مع ان الموضوع كان يستحق توفيقه حقه . ورد على سائله - وكان اميرا للبيان العربي في عصره - بأن تحرير الوقائع كما حصلت بأمانة وصدق لا بد ان يغضب من لا تسمح السياسة باغضابهم ، وتحرير الوقائع مع تجريدها مما يمس السياسة فيه انتقاص لقيمة الحقيقة ومقام

العلم ... والحق انهما امران احلاهما مر ، فوجد «صروف» في التخلص منهما ، التخلص من الكتابة في الموضوع ... اما الدكتور نمر فقد اضطرته امور الى الاشتغال بالسياسة والابتعاد عن العلم ، وان كان قد اسف على ذلك لما جلبته عليه السياسة من القلق والاضطراب والبعد عن لذة العلم المصحوبة بالحرية والاستقلال وقول الصدق وراحة البال ... ولولا بعد الدكتور صروف عن السياسة ومعاناة اهوالها ، لما عاش المقتطف هذا الامد الطويل .

والحق ايضا ان هذا المزيج الفريد من صفات الرجال ، في صروف ونمر ومكاريوس ، مسئول عن نجاح المقتطف في رسالته العلمية والفكرية في نهضة البلاد العربية ، وفي اطالة عمر تلك المجلة الى اقصى مدى بلغته صحيفة عربية علمية ادبية . فناحية العلم والفلسفة عند صروف ، وناحية الحذق السياسي عند نمر ، وناحية التنظيم والادارة وتدبير المال عند مكاريوس قد التقت جميعا وتضافرت لادارة المقتطف وتحريره على خير ما تدار عليه احسن الاعمال ... والى هذه العناصر المميزة لكل واحد من اصحاب شيخ المجلات ، اشار كل كاتب وشاعر وخطيب في اعياد المقتطف الخمسينية والسنتية ، وفي غيرهما من المناسبات .

المقتطف على ستة التطور في الحياة منذ ولادته ، فنشأ صغيرا في اربع وعشرين صفحة فقط ، ثم ظل ينمو ويزداد حتى زاد على ١٢٨ صفحة ، وأمام عيني الآن - وأنا اكتب هذه الكلمة في مكتبي الخاصة - مجموعة المقتطف كاملة في ١٢١ مجلدا ، تضمها ست وسبعون سنة . وما هو ذا العدد الاول من السنة الاولى بشعاره المشتمل على الريشة والمطرقة . وعليه كلمة «جريدة» ، لا «مجلة» فان لفظة «مجلة» لم يكن متفقا عليها للتفريق بين الصحيفة السياسية ، والمجلة العلمية في ذلك الزمان .

ولم يسر المقتطف ارتجالا او بلا هدف ، فقد كانت له منذ البداية اهداف وغايات ومبادئ ، لان اصحابه كانوا اصحاب رسالة وضعوا اهدافها منذ استخاروا الله في العمل . ولعل مقدمة اول عدد من المقتطف تحتوي على بعض تلك الاهداف ، وأهمها المزاوجة بين العلم والصناعة . «لشدة افتقارنا اليهما كليهما» . وقد قام المنشئان الأولان صروف ونمر بمباشرة هذا العمل «خدمة للوطن ، واجابة لطلب كثيرين من محبي التقدم ونشر القوائد . ولم نستشر فيه احدا من ذوي الرأي

الصائب الا حثنا عليه ، وأبان لنا شدة احتياج الوطن الى ما يتسهل به الوصول الى العلم والصناعة كهذا العمل وأمثاله .» واستيانت خطة المقتطف ومنهجه وغاياته على مدار سيره خلال السنين ، فقد تدرج في البحوث والمسائل ملائمة لأحوال عصره ، واهتم بالتقدم العلمي والكشوف الحديثة في الغرب لينقلها الى القراء العرب ، وغلب جانب العلوم والصناعات على جانب الادب والشعر ، حتى اتهمه صديقنا الاديب العراقي الكبير المرحوم رفائيل بطي بأنه قلما ينشر شعرا ، واذا نشره فليس كله من جيده ... وشارك في الاصلاح الزراعي والاقتصادي بشهادة رجال الاختصاص ، وعمل على التوفيق بين القديم والحديث ، فلم يهمل القديم بل عمل على احياؤه ، وصلايين ماضي الامة وحاضرها ، وحاول جاهدا التوفيق بين العلم والدين ، في عصر شاعت فيه اطراف التقيضين ، بين ايمان يصل الى الجمود ، ولحامد يصل الى الجحود ، واصطنع لذلك كله لغة علمية جديدة على الفكر العربي الحديث ، في عبارة مترسلة سهلة صحيحة ، وفي تعريب للالفاظ الاعجمية ، كما حدث في عصر النقل والتعريب ايام الرشيد والمأمون ...

كان البحث على هذا النحو الجديد قد يقتضي بعض المناقشات واختلاف الآراء ، فقد وضع المقتطف لأول مرة في الشرق العربي ، اسس آداب البحث والمناظرة ، في جو علمي هادئ ، وفي احترام رأي المناظر . ولهذا وضع في رأس باب «المراسلة والمناظرة» منه الجملة التالية : ( المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد ، فمناظرك نظيرك ) .

وحين ظهر المقتطف لأول مرة سنة ١٨٧٦ ، كان ظهوره بشكله واتجاهه العلمي الجديد ، غير متساو مع الافكار القديمة السائدة في عصره في اقطار العروبة ، فأتهمه المتعصبون من رجال الدين بأنه ينشر معلومات تخالف ما في الاديان السماوية ، وأتهمه الجامدون او المتظاهرون بالغيرة على اللغة ، بأنه يتساهل في التعريب ويتوسع في استعمال الالفاظ الافرنجية ، كألفاظ الكورنر ، والسلكا ، وكريونيات البوتاسا ، والمكركسكوب ، وكلوريد الحديد ، والفريش وعشرات وعشرات غيرها ، وأتهمه اصحاب الاغراض بما لا يسلم اصحاب الرسالات دائما من مثله . ولكن «المقتطف» ظل ، على الرغم من ذلك ، اكثر من ثلاثة ارباع قرن ، يؤدي رسالة ستظل خالدة على مدى العصور .

# هل من حمير

## طريقة جديدة

## لتقدير أعمار الصخور

لقد امسى تخمين اعمار الصخور اليوم امرا سهلا ، لا سيما بعد التوصل الى اكتشاف طريقة جديدة يمكن بفضلها رؤية الاجسام المتحجرة في الصخور وذلك عن طريق استخدام المجهر وزجاجة تحتوي على حامض الايدروفلوريك . ويرجع الفضل في وضع القواعد الاساسية لهذه الطريقة الى اثنين من علماء مختبر الابحاث لدى شركة «جنرال إلكتريك» الامريكية ، وهما الدكتور ب. برايس ، والدكتور روبرت ووكر . وقد وجد هذان العالمان ان آثار الذرات الموجودة في (الميكال) «Mica» قد تكونت بفعل تأثير ذرات الاورانيوم اثناء عملية الانشطار الطبيعي . كما اكتشف العالمان المذكوران آثار الذرات في عينة من «الميكال» ، او الفلزات المعدنية الكامنة في مختلف انواع الصخور الموجودة في سائر انحاء العالم .

والقاعدة الاساسية التي تقوم عليها هذه الطريقة الجديدة هي ان ذرات العناصر المشعة ، لدى تفككها وتفتتها ، تتحول بمعدل معين الى ذرات عناصر غير مشعة . فبعض ذرات الاورانيوم تتفكك اثناء

عملية الانشطار ، لتتقسم تلقائيا الى جزئين متساويين في الحجم تقريبا . ولدى انشطار هذه الاجزاء ، واقتراحها عن بعضها البعض تسبب تلقا في الميكال على شكل ممرات .

ويبلغ طول هذه البقعة المتضررة التي هي سجل ثابت عن اعمار المتحجرات الكامنة في الصخور حوالي ٠,٠٠٠٥ من البوصة وقطرها لا يتعدى بضعة ذرات .

هذا ويمكن تكبير هذه الآثار بتغطيس عينة الميكال في حامض الايدروفلوريك (Hydrofluoric Acid) الذي يوضح البقع المتضررة ويجعلها سهلة الرؤية حتى بواسطة مجهر ضعيف العدسة .

والحقيقة ان تقدير اعمار الصخور يحتاج الى معدات اكثر تعقيدا . فبعد توضيح العينة السالفة الذكر يسمى من الممكن احصاء البقع المتضررة وتحديد مجمل كمية الاورانيوم في العينة بواسطة اشعاعها في مفاعل نووي ، فتنقسم اصطناعيا بعض ذرات الاورانيوم المتبقية في العينة .

وبعد تكرار عملية التغطيس يجري احصاء الممرات المتضررة الجديدة التي تكونت بفعل عملية الانشطار الاصطناعي . وهكذا يحسب عمر عينة «الميكال» من خلال نسبة الممرات القديمة الى الممرات الجديدة التي تكونت بتأثير الانشطار الاصطناعي .

## جزيرة اصطناعية تحت سطح البحر

توصل المهندس الامريكي آر. باكنستر فولر الى تصميم جزيرة اصطناعية تقام تحت سطح البحر كقاعدة بحرية للغواصات او كبرج للحفر في المناطق المغمورة . وقد اطلق على اختراعه الجديد اسم «جزيرة الغواصات» (Submarisle) . والجزيرة الجديدة هذه عبارة عن صندوق عائم من الفولاذ يثبت في مكانه بواسطة حبال تتصل بعدة مراسي تقع من حوله . ويجري نقل الاشخاص والمواد الى هذه القاعدة ، بواسطة مصعد يتحرك ضمن قائمة عمودية جوفاء متصلة بقاعدة اخرى فوق سطح الماء .

اما حبال المراسي ، المصنوعة من «الداكرون» او الفولاذ ، فقد صممت خصيصا لتمنع الجزيرة الاصطناعية من الدوران . وفي الوقت نفسه تسمح لها بالتحرك الى الاعلى والاسفل تبعا لحركة المد .

ومن حسنات هذه الجزيرة انها لدى استخدامها في عمليات حفر آبار الزيت في المناطق المغمورة ، لا تتأثر بالرياح وأمواج البحر كما هو الحال في القواعد القائمة على ركائز . كما انه في حال رداءة الطقس يمكن تخزين الزيت في الصهاريج الخاصة بها اذا ما تعذر استخراجها .

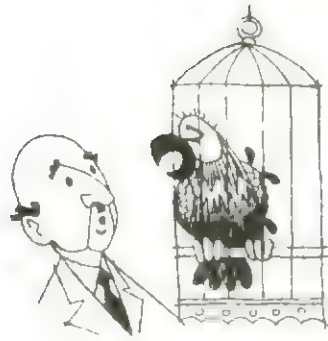
وفي حال استخدام هذه الجزيرة كقاعدة مغمورة ينبغي ان يكون لها منزلق لارساء الغواصات ، وممر للدخول .

ويرى صاحب الاختراع انه من الممكن استخدام هذه القاعدة في عمليات التنقيب عن اسرار قيعان المحيطات . كما يعتقد امكانية اقامة اكثر من جزيرة واحدة بعضها فوق بعض لاستخدامها في العمليات اللازمة في المياه الاكثر عمقا .

عن مجلة «ساينس دايجست»



# الصفحة



## زكاء بيفاء

وضع حلاق صحن الارز جانباً  
وأخذ يحلق للزبون . فخرج البيغاء  
من قفصه وأكل جميع ما في الصحن  
فأمسك الحلاق به وشف ريش  
رأسه ، ثم ادخله القفص . ولما دخل صالون الحلاقة رجل اصلى قال له  
البيغاء : « وأنت ايضا اكلت ارزا ؟ »

## اجابة في محلها

الطفل : ماما ، ماما ؟  
الأم : نعم .  
الطفل : رأيت ثلاث ذبابات اناث وأربعة اخرى ذكور .  
الأم : وكيف ميزت الاناث من الذكور ؟  
الطفل : الامر في غاية البساطة ، وجدت الذكور على كيس السكر  
والاناث على المرأة .

## توسع في العمل

الرجل : ألم ارك في الحي الشمالي من المدينة ؟  
المستعطي : اجل يا سيدي ، الا اني فتحت فرعاً جديداً هنا ايضا .

## تقيل معقول

الأول : لقد قبضت الشرطة على رجل متخف في زي امرأة .  
الثاني : وكيف استطاعت ذلك مع انه كان مرتدياً ملابسة ؟  
الأول : لقد مر بواجهة عرض للزبائن ولم يقف عندها .

## واحدة بواحدة

المستعطي لرجل في الطابق الرابع : هل تسمح بالنزول الى هنا لكي  
اكملك ؟

الرجل (بعد ان هبط السلم في طريقه اليه) : نعم ، ماذا تريد ؟  
المستعطي : اعطني الله .

الرجل : « اتبعني » ، وصعدا الى الطابق الرابع وعندما وصلا الى الباب  
قال له : « والله يعطيك » .

## نصيحة طبية

بينما كان رجل يدخل نرجيلة تبعه  
عنه عشرة امتار سأله احد الجالسين :  
لم جعلت خرطوم نرجيلتك طويلاً بهذا الشكل ؟  
فأجاب : لان الطبيب نصحني ان ابتعد عن  
النرجيلة بقدر الامكان .



## استفسار

المريض : اشعر بألم في بطني يا دكتور .  
الدكتور : حاول ان تقلل من اكلك . ومن  
المستحسن تناول سندويشات خفيفة .  
الرجل : قبل الاكل او بعده يا دكتور ؟

## طقم الاسنان

ذهب بخيل برفقة زوجته الى مطعم ، وبعد ان احضر النادل الطعام لهما  
شرع الزوج في الاكل بشراهة وزوجته تنظر اليه .  
النادل : لم يا سيدتي لا تأكلين ؟ هل الاكل رديء ؟  
الزوجة : لا بالعكس ، الاكل ممتاز ، الا اني انتظر زوجي حتى يفرغ  
من طعامه لأسترد منه طقم الاسنان .

## لص شريف

اعتاد شخص تسلق شجرة نخيل عالية ، كل يوم ، والسرقة منها . فتنبه  
البستاني للأمر وصعد الشجرة وجلس مختفياً بين القطوف للقبض عليه  
بالجرم المشهود . وجاء اللص وتسلق الشجرة كعادته ، فقبض عليه البستاني  
وقال له : ماذا تعمل هنا يا قذر ؟  
اللص : افتش عنك لشراء تمر بهذا القرش .



## مثل بقية الناس

كان حمال يحمل ساعة حائط ضخمة  
على ظهره ، وبينما هو سائر في  
الشارع اصطدم بأحد المارة فألمه ،  
فاستشاط الرجل غضباً وقال له : هل  
انت اعمى ؟ هل انت مجنون ؟ لم لا تحمل ساعة يد صغيرة مثل بقية الناس ؟

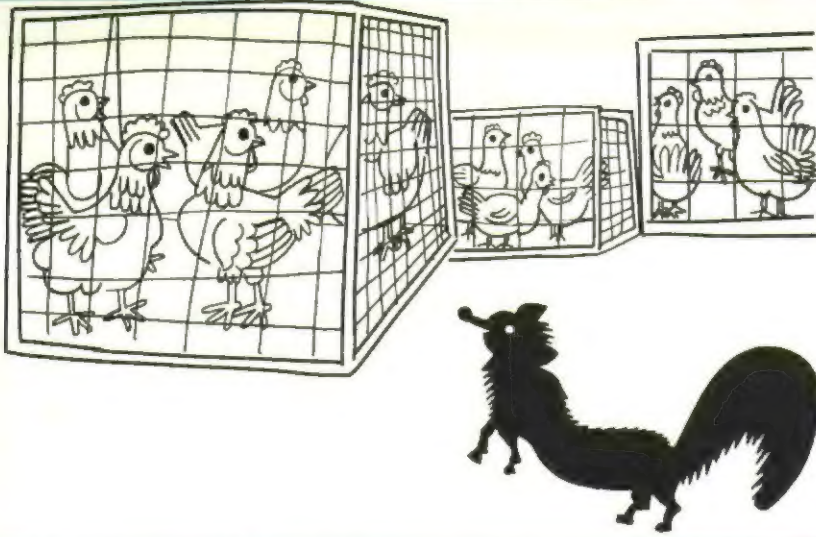
## استغاث

القاضي : حكمت المحكمة عليك بعشرة جنيهات غرامة ، بتهمة النشل  
فهل تدفعها او تدخل السجن ؟  
المتهم : ليس لدي سوى ثمانية جنيهات ، ولكن لو اعطيني فرصة  
خمس دقائق اتجول فيها بين الحضور لجلبت لك بقية المبلغ .

## أنا مظلوم

القاضي : لقد ألقى الشرطي عليك القبض بالجرم المشهود بتهمة سرقة  
خروف كنت تجره خلفك . فهل لديك ما تقوله للدفاع عن نفسك ؟  
المتهم : انا مظلوم يا سيدي ... كنت سائراً في طريقي فوجدت حبلاً ملقى  
على الارض ، فأمسكته به ، ومشيت . وإذا بالشرطي يلقي القبض علي  
بتهمة السرقة ... نظرت ورائي باستغراب فاذا في نهاية الحبل خروف سمين .

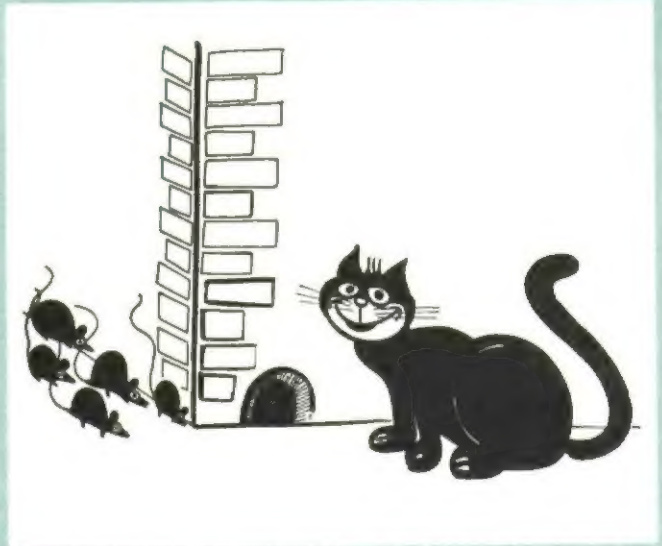
# في دينا الحيوان



الثعلب : صدقة لله يا أهل الخير ... فخذ دجاجة ، صدر دجاجة ... رجل دجاجة .



الدرفيل : انتي هاربة كده ليه ، انا رايج احطك في قلبي .



القط : تصور كيف يتآمر هؤلاء على ضعيف جائع مثلي !



الأسد : اما (حيوان) صحيح ، تأكل لوحده وما تغزم احد !!



التمساح : يا سلام ! الناس تغيرت اخلاقهم ، وما عادوا يفهموا معنى المعاشرة .



## الغبار الذري

(بقية المقال المنشور على الصفحة ١٢)

على الاحياء ، وبخاصة على الجنس البشري .  
انه سؤال يدخل في صميم الجدل الدائر حول  
تجارب القنابل النووية ، والسعي الى وضع حد  
لها .

ليس بين العلماء اجماع ، على الجواب حتى  
الآن . فمنهم من يقول ان خطر الانهمال او  
الغبار الذري او النووي ، مبالغ فيه ، وان اجسام  
الاحياء تستطيع ان تتحمل مقدارا اضافيا من  
تأثير النشاط الاشعاعي قبل ان تصاب بأذى .  
ولهم في تأييد هذا الرأي ، احصاءات مستمدة من  
قياس الاشعاع في الهواء وعلى الارض ، ولا سيما  
بعيد اجراء سلسلة من التجارب بالقنابل النووية  
على فترات مقدرة . وثمة ايضا ادلة قائمة على  
التجارب التي تجري على الانسجة الحية في  
المختبرات . فالعالم السويدي ليندل ، مدير  
معهد كارولين الطبي الملكي في استوكهولم  
يذهب الى انه «لا ضرورة لقلق احد من جراء  
الانهمال الذري» . ويرى الدكتور ايزنود مدير  
مختبر الاشعاع البيئي في المركز الطبي التابع  
لجامعة نيويورك : «ان الانهمال الذري ليس  
شيئا صالحا ، ولكنه اذا قيس بمصادر الاشعاع  
المتعددة التي يتعرض لها الناس كان اقلها .  
فمقدار جرعة الاشعاع الناشئة عن الانهمال  
الذري حتى الآن لا يزيد على ٥ في المائة من  
مقدار الجرعة التي يتلقاها الانسان من مصادر

النشاط الاشعاعي الطبيعي ، وأقل من ٥ في المائة  
من الجرعة التي يتلقاها الانسان ، على المعدل ،  
من الاشعة السينية حين يساء استعمالها .»

وفي الطرف المقابل من هذا الجدل العلمي ،  
علماء لهم مقامهم ايضا ، يذهبون الى ان كل  
نشاط اشعاعي ، يضاف الى مقدار الاشعاع  
الطبيعي في الهواء ، الناشئ من الصخور  
المشعة ، والاشعة الكونية ، وبعض الاشعاع  
الشمسي ، لا بد ان يترك اثره في الانسجة ، وفي  
المادة المنجبة ، وهو اثر يتراكم .

انه من العسير الآن معرفة اثر  
الانهمال النووي في الخصائص  
الوراثية للناس على المدى البعيد ، لقصر العهد  
بدراسة هذا الاثر . نعم يعترف العلماء ، استنادا  
الى تجارب تعود الى عهد سابق لصنع القنبلة  
الذرية ، كتجارب هرمان ملر ، في التحولات  
الفجائية الوراثية ، بأن النشاط الاشعاعي يحدث  
تأثيرا في عوامل الوراثة ، ولكنهم يقولون ان  
الاحتمال الاحصائي ، لحدوث هذا التأثير ،  
بالقياس الى عدد الناس على سطح الارض ،  
هو احتمال قليل جدا ، وان الناس عرضة  
لعوامل اخرى كثيرة خفيفة ان تحدث مثل هذا  
التأثير .

ولعل التوفيق العلمي ، المقبول الآن ، بين  
الرأيين المتباينين ، مستمد من القول بأن كل  
اضافة الى مقدار النشاط الاشعاعي الطبيعي ،  
خليق - مبدئيا - بأن يؤثر تأثيرا مؤذيا في عوامل  
الوراثة ، على مر الزمن . اما النشاط الاشعاعي  
المتولد من تفجير القنابل الذرية والنووية ، فلا

ينتظر ان يؤثر في الانسجة الحية على وجه وبمقدار  
يحدثان فيها مرضا مباشرا ، الا اذا بلغ هذا  
النشاط حدا معيناً ، لم يبلغه حتى الآن .

الى التفاؤل المتطوي ، في الشق  
الميل الثاني من الفقرة السابقة ، انما  
ينطبق على الانهمال الذري او النووي ، الناتج  
عن التجارب التي تجرب بهذه القنابل والمتفجرات  
في ايام السلام ، وذلك لانها تتم على الاكثر في  
مناطق مترامية بعيدة عن البلاد الآهلة ، وبعضها  
يفجر في اعالي الهواء او تحت الماء ، او في  
مغاور في جوف الارض . اما اذا استعملت  
القنابل الحرارية النووية في حرب شاملة وألقيت  
على مدن ومناطق صناعية آهلة ، فان خطر ما  
تسببه من هلاك ودمار من جراء ضغطها الناسف  
وحرارتها الآكلة ، والحرائق التي تشعلها ، وتأثيرها  
الوراثي المؤذي ، كل ذلك يزداد ازديادا كبيرا  
بفعلها الاشعاعي المباشر ، وازدياد الانهمال  
النووي الناشئ عنها ، حتى ليصبح انهمارا  
نوويا فتكاثرا عواقبه المباشرة واللاحقة تكاثرا  
مخيفا .

ومهما يكن من امر هذا الخلاف في الرأي ،  
فليس ثمة ريب في ان خطر النشاط الاشعاعي  
الناشئ عن الانهمال او الانهمار النووي ، هو  
خطر ينبغي تجنبه . هذا وان اجتنابه لا يتحقق  
- سوى في نطاق ضيق - بانشاء الملاجئ  
العميقة ، وحفظ علف الحيوان ، وحليب  
الاطفال ، وغيرها من الاطعمة ، من التلوث  
بالاشعاع ، بل باجتناّب التجارب النووية ،  
وبخاصة باجتناّب الحرب النووية .

## اجوبة اختبار معلوماتك العامة

- ٣ -

- أ - جمعية خيرية اسلامية للعناية  
بجرحى الحروب وضحايا النكبات .
- ب - عام ١٩١٠ م .
- ج - الامير محمد علي توفيق .

- ٤ -

- أ - ٢٣,١٥ في المائة من وزن الهواء .
- ب - ٢٠,٩٩ في المائة من حجم الهواء .
- ج - الكلوروفيل .

- ٢ -

- أ - ابو نصر الفارابي .
- ب - هوليريت .
- ج - تايلر ويانغ .

- ١ -

- أ - بشار بن برد .
- ب - احمد شوقي .
- ج - ابن هاني الاندلسي .



# المجلة الأدبية في العمل العربي

تقديم  
الاستاذ عبد السلام هاشم مافظ

الاستاذ حسن جلال العروسي .

• كتاب عن البحار وخصائصها والكائنات التي تعيش فيها صدر بعنوان « قصة البحر » من تأليف مكسويل ريد وولفرد برونسون ، وترجمة الدكتور محمود محمد رمضان ، ومراجعة الدكتور كامل منصور .

• ظهر كتاب يبحث حول « الفرد في فلسفة شوبنهاور » من تأليف الاستاذ فؤاد كامل عبد العزيز .

• طبع مؤخراً مؤلف يتناول بالدراسة والتحليل حياة الشاعر المهاجر « ابليبا ضاهر ابو ماضي » ، ويعرض لسيرته ونواحي تفكيره من تأليف الاستاذ فؤاد ياسين .

• « مقالات في النقد الادبي » كتاب يتضمن بحثاً حول مهمة الشعر والنقد والموهبة صدر بترجمة الدكتورة لطيفة الزيات عن مؤلفه الكبير ت. س. اليوت .

• من البحوث التربوية التي ظهرت اخيراً الكتب الآتية : « توجيه معلّمي المستقبل في فترة التدريب العملي » تأليف ارنست ملنر ، وترجمة الاستاذ السيد محمد العزاوي ، و « تدريس الرياضيات في المدرسة الثانوية » تأليف هوارد فهر ، وترجمة الدكتور لييب جورججي ، ومراجعة الاستاذ احمد زكي محمد ، و « انت وصحبك » تأليف دوروثي باروك واليزابيث مونجيري ، وترجمة الاستاذ محمد علي حافظ .

• « سلسلة الثقافة الاسلامية » - مجموعة من البحوث الاسلامية القيمة ، لا تزال تصدر باشراف الكاتب الاسلامي الاستاذ محمد عبدالله السمان . وقد صدر له اخيراً كتاب « القرآن والمتمردون » . وهو بحث قيم فيه تبصرة وتوجيه وتذكير .

## أيام في الشرق الأقصى

هذا هو عنوان الكتاب الذي صدر مؤخراً للكاتب السعودي الاستاذ علي حسن فدق ، وفيه يصف المؤلف انطباعاته عن البلدان التي زارها في رحلة قام بها الى الشرق الأقصى في النصف الاخير من عام ١٩٦١ .

والكتاب بأسلوبه السلس ومادته الممتعة يحوي بين دفتيه وصفاً شيقاً لما شاهده الكاتب في كل من الهند وبورما وكمبوديا واندونيسيا وهونج كونج واليابان . هذا بالإضافة الى نخبة من الصور الشيقة والطرائف المسلية . وقد ظهر الكتاب في طبعة انيقة تثير اعجاب القارئ شكلاً ومادة .

• اصدر المؤرخ الدكتور ابراهيم عيده كتاباً جديداً في سلسلة كتبه عن الصحافة عنوانه « الصحافة في الولايات المتحدة - نشأتها وتطورها » .

• « فن الخطابة » كتاب جليل صدر اخيراً من تأليف الدكتور احمد محمد الحوفي .

• « آلام وآمال » عنوان الديوان الجديد الذي صدر للشاعر الاستاذ اسكندر الخوري اليتجالي .

• كتاب عن تقدم الطب في السنوات العشر الاخيرة . ترجمة الدكتور محمد نظيف عن مرجريت كلارك . وقد صدر بعنوان « الطب الحديث » .

• كتاب جديد في علم الكيمياء الحيوية صدر بعنوان « من الخلية الى انبوبة الاختبار » وهو من تأليف روبرت وارنر تشامبرز ، وألما سميث بين ، وترجمه الدكتور حسين سعيد .

• « لويس باستير » مؤلف يروي سيرة هذا العالم الكبير من تأليف افلين اتوود ، وقد نقله للعربية الاستاذ امين سلامة وراجعه الدكتور محمود رياض .

• دراسة جديدة عنوانها « لمحات من حياة الامام محمد عبده » صدرت للاستاذ عبد المنعم حمادة .

• كتاب « المرأة في الاسلام » عرض لمشكلات اجتماعية وحلها ودور المرأة الحقيقي في الحياة صدر من تأليف الاستاذ عبد الحميد ابراهيم محمد وتقديم ومراجعة الدكتور احمد محمد الحوفي .

• « شاعرية يوسف عز الدين » دراسة مطولة في تحليل شعر هذا الشاعر العراقي المجدد صدرت بقلم الاستاذ خضر عباس الصالح .

• صدر الجزء الرابع من « موسوعة تاريخ العالم » لوليم لانجر مترجماً باشراف المؤرخ الدكتور محمد مصطفى زيادة ، وقد قدم له

• بحث تاريخي قيم عن الحضارة العربية الاسلامية والحضارات الشرقية القديمة طبع في ثلاثة اجزاء باسم « الشرق الاوسط في موكب الحضارة » من تأليف الاستاذين محمد علي كمال الدين ومحمد منصور احمد .

• « التفسير النفسي للأدب » احدث مؤلف ظهر للدكتور عز الدين اسماعيل . كما ظهر كتاب « دراسات ادبية » للاستاذ يوسف الشاروني الذي طبع له ايضا ديوان من النثر الغنائي بعنوان « المساء الاخير » .

• وفي الشعر صدرت الدواوين التالية : « مجد الاسلام او الايادى الاسلامية » من وضع الشاعر الراحل احمد محرم ، و « حتى يسعد البشر » للاستاذ محمد الجيار ، و « من العاصفة » للشاعر كبلاني حسن سند .

• « قادة الفكر الاقتصادي » كتاب ضخيم في نحو ٤٠٠ صفحة للكاتب الامريكي روبرت هيلبرونر ، ترجمه الى اللغة العربية ترجمة امينة مشرفة العلامة الاقتصادي الكبير الدكتور راشد البراوي . وفي الكتاب احاديث عن آدم سميث ، وجون ستوارت مل ، وجون كينز ، وروبرت اوين ، ودافيد ريكاردو ، وهنري جورج ، ومالٲس . وسنت سيمون ، وغيرهم من اعلام الاقتصاد .

• اصدر الاديب التونسي المعروف الاستاذ ابو القاسم محمد كرو مجلة ادبية شهرية عنوانها « الثقافة » اشترك في تحريرها طائفة من ادباء الضاد في البلاد العربية .

• من الكتب المترجمة التي صدرت اخيراً « النظام القضائي في الولايات المتحدة » تأليف كارول مورلاند ، وترجمة الدكتور محمد لييب شنب و « ألوان من ثقافات الشعوب » تأليف روث بندكت . وترجمة الاساتذة عمر الدسوقي ، ومحمد محمد عبد الرحمن ، ومحمد مرسي ابو الليل ، ومراجعة الاستاذ حسن محمد جوهر .



الناقلة السعودية الجواز لهى مخزها فى رأس تنورة - تصوير: عبد اللطيف يوسف

